

شرح الامالى لعلی القاری

عمدة اهل الحق واليقين سراج الملة والدين على بن عثمان بن
محمد بن سليمان الاوشى الفرغانى الحنفى الشهيدى حضر تالرينك
بشيوز الشمس طقوز سنة هجرية سنه علم عقائدن ترتيب وتنظيم
ايلدكرى قصيدة امالى سلمك الاكيلرى شارحى مروج دين
مبين على بن سلطان محمد القارى حضر تالرينك ضوء المعالى
نامنده بيك اون درت سنه سنه شرح وجمع ايتدكرى اثر
مرغوبه لريدر

استانبول

طبع فى مطبعة العالم على ذمة حسن حلمى الكتبى فى سنة

١٣١٩

شرح الامالى لعلى القارى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى وجب وجود ذاته * وثبت كرمه وجوده وشهود صفاته *
 وظهر افعاله الحميدة فى صحائف مصنوعاته * والصلوة والسلام على زبدة
 مخلوقاته * وعمدة موجوداته * وعلى آله واصحابه واتباعه فى حركاته
 وسكناته * (اما بعد) فيقول المنجى الى حرم ربه البارى * على بن سلطان
 محمد القارى * لما شرعت فى شرح الفقه الاكبر للامام الاعظم والهامم الاقدم *
 كان فى نيتى وطوبى ان يكون مختصرا بحيث ينفع به المبتدى ويقنع به المنتهى *
 ثم انجز الكلام الى الكلام * حتى خرج عن النظام المرام * فسنخ ببالى *
 وخيالى * ان اصنع شرحا موجزا على قصيدة بدأ الامالى * ليكون مقبدا
 للادانى والاعالى * وبصير موجبا لترقى حالى * وسيدا لحسن مالى * وسميته
 بضوء المعالى * لبدأ الامالى * فاقول قال الناظم وهو الشيخ العلامة ابو الحسن
 سراج الدين على بن عثمان الاوشى سقى الله ثراه * وطيب مضجعه ومثواه *

(يقول العبد فى بدأ الامالى) * (لتوحيد بنظم كالآلى)

اراد بالعبد نفسه اى عبد الله وصف نفسه بالعبودية اعترافا للحق

(بالربوبية)

بالربوبية وتشريفها بهذه النعمة الجليلة * وتكريمها بهذه الصفة العلية *
 كما قال القائل * لاندعنى الا بعبديا * فانه اشرف اسمائها * والامالى جمع
 الاملاء واللاى جمع اللؤلؤ ولنوحيد متعلق بقول لا يبدأ ولا بمقدر كما قيل
 اى لاجلى توحيد عظيم رب كريم وهواثبات الوحدانية للذات الصمدانية
 والمعنى اقول فى ابتداء انواع الاملاء لظهار توحيد رب السماء بمنظوم مشتمل
 على مسالك الشناء كنظم اللاى فى الضيا والصفاء (فاعلم ان ادلة التوحيد
 مشحون بها القرآن لاهل العرفان قال الله تعالى * والهكم اله واحد لا اله
 الا هو الرحمن الرحيم * وقال سبحانه تعالى * فاعلم انه لا اله الا الله وقد جعلت
 كلمة التوحيد مفيدة لثنى ماسواء فى الالهية وعدم غيره فى استحقاق العبودية
 مع اعتراف جميع الخلق بتوحيد الربوبية حيث قال تعالى * ولئن سألتهم
 من خلق السموات والارض ليقولن الله وقال تعالى * قالت رسلهم افى الله
 شك فاطر السموات والارض فى وزعت المجوس والوثنية ان الصانع اثنان
 احدهما خالق الخير والآخر خالق الشر وبقوله تعالى * الله خالق كل شئ *
 واما قوله تعالى * بيدك الخبير * فن باب الاكتفاء او من طريق الادب فى مقام الشناء
 ومنه قوله عليه السلام * الخبر كله بيدك والشر ليس اليك * اى لا ينسب اليك
 الشر تعظيما كما لا يقال خالق الكلب والخنزير تكريما والا فكما قال الله تعالى *
 قل ان الامر كله لله * وقل كل من عند الله * وقال بعضهم احدهما الظلمة والآخر
 النور وفساده اظهر من الشمس لانهما عرضان مفترقان الى موجد هما
 كما قال تعالى * وجعل الظلمات والنور * فهما مجعولان له سبحانه مسخران
 لامره كما قال تعالى * وجعلنا الليل والنهار آيتين * ودليل التمانع فى قوله تعالى
 * لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا * قطعى اجاعى لا ظنى افتاعى كما توهم
 بعضهم على ما بيناه فى محله الالبق به وزعم الطبايعيون ان الصانع اربعة
 الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وزعم الافلاكيون انه سبعة الزحل
 والمشتري والمريخ والزهرة وعطارد والشمس والقمر وبطلانهما ظاهر عقلا
 ونقلا وعبداء الاصنام مع انهم الجهلاء اقرب الى معرفة الرب من هؤلاء الذين
 يزعمون انهم الحكماء فانهم يعترفون بربوبيته سبحانه تعالى وانما يعبدون الآلهة
 ليقر بهم اليه تعالى وليكونوا لهم شفعا لديه واما التوحيد الصريف الذى
 يقول به الوجودية والحلولية والاتحادية من ان الحق هو الوجود المطلق
 فشر من كفر الثنوية والحاصل ان توحيد اهل الايمان هو تصديق بالجنان

وأقرار باللسان على أنه تعالى أحد في ذاته وواحد في صفاته وخالق لمصنوعاته
كما أشار إليه بقوله

(اله الخلق مولانا قديم) * (وموصوف باوصاف الكمال)

المراد بالاله المعبود بالحق وبالخلق المخلوق وهو ماسوء الله سبحانه وتعالى *
والمولى هو السيد والناصر والمربى ومتولى الامر والقديم مالم يسبق بالعدم
وما ثبت قدمه استحالة عدمه فهو متضمن لثبوت البقاء فهو الاول بلا ابتداء
والآخر بلا انتهاء والظاهر بالصفات والباطن بالذات وهو مولانا نعم المولى
ونعم النصير ليس كمثل شئ وهو السميع البصير وهو متصف باوصاف
الكمال من نعوت الجلال وصفات الجمال الذاتية والافعالية والثبوتية
والسلبية فهو كما انه موصوف باوصاف الكمال منزّه عن سمات نقصان
والزوال ثم الخلق من صفات الافعال وهي قديمة عندنا فانه سبحانه تعالى
كان خالقا قبل ان يخلق الخلق خلافا للاشاعرة فاقال الشارح من ان من قال
انه لم يكن خالقا قبل ان يخلق الخلق فقد كفر نشأ من جهله بتحقيق المسئلة

(هو الحى المدبر كل امر) * (هو الحق المقدر ذو الجلال)

قال تعالى * هو الحى لا اله الا هو * وقال * يدبر الامر من السماء الى الارض *
وقال * انا كل شئ خلقناه بقدر * وقال * تبارك اسم ربك ذى الجلال والاکرام
اي ذى العظمة والرحمة قال اهل السنة الحياة من صفات الذات وهي صفة
حقيقية قائمة بالذات تقتضى صحة وجودا لصفات من العلم والارادة
والقدرة ونحوها لمن قامت به وقالت المعتزلة هي عدم امتناع العلم والقدرة
ثم المدبر هو العالم بعواقب الامور والحق هو الثابت وهو من اسمائه سبحانه
والمقدر موجد الاشياء على قدر مخصوص وقيل الموجد الذى يصح منه
الفعل والترك وكل امر مفعول المدبر ومفعول المقدر محذوف تقديره كل
امر بقرينة ما تقدم فكل شئ من خير وشر ونفع وضروحو وضرر بقبضائه
وقدره فى الازل فلا يتبدل ولا يتغير وفيه اشارة الى دخول افعال العباد
فى مخلوقاته رداعلى المعتزلة

(مرید الخير والشر القبيح) * (ولكن ليس برضى بالحال)

الارادة من صفات الذات تقتضى ترجيح احد الجائزين من الترك والفعل
بالوقوع وترادفها المشية والرضا والمحبة سواء هذا مذهب اكثر اهل
السنة وقالت المعتزلة وبعض الاشاعرة الرضا والمحبة نفس الارادة والمشية

(واختصت)

واختصت المعتزلة بقولهم ان الخبر من الله والشر من العبد ونقول نعم يظهر من العبد بحسب كسبه لكن بخلق الله سبحانه فيه فالكل منه ثم القبح بالجر صفة كاشفة للشر وتسميته شرا وفيحيا بالنسبة الى تعلقه بنا وضرره لنا بالنسبة الى صدور منه سبحانه وهذا احد معاني حديث * والشر ليس اليك * ثم القبح والحسن يعرفان بالشرع وعند المعتزلة بالعقل والمحال بضم الميم مالا يمكن في العقل تقدير وجوده في الخارج وقيل المحال والمستحيل ما يقتضى ذاته عدمه والمراد به هنا ما كان بعيدا عن الصواب عند اولى الالباب كالكفر والمعصية فانه سبحانه مريد لهما غير راض بهما لقوله تعالى * وما نشاؤن الا ان يشاء الله * وقوله ولا يرضى لعباده الكفر * ولما كان عبارة الناظم بمريد الخير والشر منطنة توهم رضاه بهما استدرك وبما يدل لاستعمال المحال على غير المرضى من الفعال قول من قال شعرا * تصصى الاله وانت تظهر حبه * هذا محال في الفعال بديع * لو كان حبك صادقا لاطعته * ان المحب لمن يحب مطيع *

(صفات الله ليست عين ذات) * (ولا غيرا سواء ذا انفصال)

اطلق الناظم صفات الله فشملت صفات الذات وصفات الافعال فهى ليست عين الذات ولا غيرها كما هو مذهب اهل السنة ومذهب الحكماء ان الصفات عين الذات ومذهب المعتزلة انها غيرها كما ذكره جماعة والمشهور عن المعتزلة نفى الصفات بالكية حيث زعموا ان صفاته عين ذاته يعنى ان ذاته تسمى باعتبار التعلق بالمعلومات طالما وبالمقدر ورات قادرا الى غير ذلك نظر الى ان في اثباتها ابطالا للتوحيد للزوم تعدد القدماء والضمير في سواء عائد الى الذات وذكر مراعاة للدب وتنزيها للرب وسواء بدل من غير للتأكيد وقوله ذا انفصال مشير الى ان المراد بالغير الغيرية الاصطلاحية وهو الذى يمكن انفصاله عن الذات لا الغيرية اللغوية لظهور التباين بين الذات والصفات اما كونها ليست عين الذات فلان الصفة ليست عين الموصوف واما انها ليست غيرهما فلان صفاته تعالى لا تنفك عن ذاته ازلا وايدا بخلاف صفات مخلوقاته

(صفات الذات والافعال طرا) * (قديمات مصونات الزوال)

اعلم ان صفات الذات ما يلزم من نفيه نقيضه وصفات الافعال ما لا يلزم نفيه من نقيضه والفرق بين الذات والصفة ان الذات كل ما يمكن ان يتصور

بالاستقلال بخلاف الصفة فانها كل ما لا يمكن تصوره الاتباعا والتحقيق ان من قال الصفات غير الذات نظر الى ان الصفة قائمة بالذات وتقدم الذات من الضروريات ومن قال الصفات عين الذات نظر الى ان الذات غير منفكة عن الصفات ومن قال لا عين ولا غير نظر الى انها لو كانت عينها لكانت ذاتا ولو كانت غير الزم التركيب وهو من المحالات والله اعلم بحقيقة الحالات * والعجز عن درك الادراك ادراك * ثم صفات الذات الحبة والعلم والقدرة والارادة والكلام والسمع والبصر قديمة بالا جاع واما الفعلية وهى التكوين المعبر عنه بخلق الاشياء ورزق الاحياء والابداع والانشاء والاحياء والافناء والاثبات والانماء وامثال ذلك فى كونها قديمة نزاع فذهب ائمتنا الحنفية انها قديمة ومذهب الاشاعرة انها حادثة وقيل المنازعة فى القضية لفظية لاحقيقة وقوله طرابض الطاء وتشديد الراء اى كافة ونصبه على الحال من الضمير المستكن فى قديمات ومعنى مصونات الزوال اى محفوظات من الزوال عن الذات الموصوف بها او من الزوال بمعنى الفناء والعدم اذا ثبت قدمه استحالة عدمه فالعنى ان جميع صفاته صمدية ازلية ابدية

(نسمى الله شيئا لا كالا شياء) * (وذاتا عن جهات الست خال)

نسمى صيغة متكلم معلوم لافأب مجهول كفاى بعض النسخ اذ رد نصب قوله وذاتا والاشياء معرفة ويستقيم الوزن بنقل حركة الهمزة وفى نسخة كاشياء منكرة وفى اخرى كشيء وهى ليست بشئ والمعنى نحن معشر اهل السنة نسمى الله شيئا الا انه ليس كسائر الاشياء ذاتا وصفة بناء على ان الشئ بمعنى الموجود فهو اولى باطلاقة عليه لانه سبحانه واجب الوجود وغيره ممكن او ممتنع الشهود ويميل على جواز اطلاقه عليه قوله سبحانه * قل اى شئ اكبر شهادة قل الله شهيد * واما اذا قيل الشئ مصدر شاء فان اريد به معنى الفاعلية وهو المريدية فيجوز اطلاقه على الله كما سبق وان اريد به معنى المفعولية فلا كقوله تعالى * خالق كل شئ * والله على شئ قدير * وفى المسئلة خلاف الجهمية حيث قالوا انه سبحانه لا يوصف بانه شئ ولا بكل ما يشاركه المخلوق فى اخلاقه ثم قوله وذاتا اى ونسبته ذاتا لا كسائر الذوات كما اشار اليه بقوله عن جهات الست خال لان حقيقته تعالى مخالفة لسائر الحقايق والذوات كما ان صفاته مخالفة لسائر الصفات والدليل على جواز اطلاق الذات عليه بعد الاجماع قوله

(عليه)

عليه الصلاة والسلام * لا تفكروا في ذات الله * ثم اعلم ان ما ورد الشرح
باطلاقه على الله سبحانه ان كان مشتركا بينه وبين غيره وجب عند
اطلاقه نفي المماثلة فيه كالشيء والذات بخلاف ما لم يرد الشرح باطلاقه
فلا يقال جسم لا كالا جسم مثلا خلافا للكرامية في تجويزهم ذلك
والجهات الست فوق وتحت ويمين ويسار وامام وخلف وقوله عن
جهات الست متعلق بخال وهو خبر مبتدأ مقدر والجملة صفة ذاتا
وفيه رد على المعتزلة والقدرية ان الله في كل مكان وعلى المشبهة والكرامية
انه على العرش سبحانه وتعالى * وهو رب العرش العظيم * اى خالقه
وحامله فانه قيوم العلويات والسفليات

(وليس الاسم غيرا للمسمى) * (لدى اهل البصيرة خير آل)

اثبات همزة الاسم لحن ولو ضرورة كما صرحوا في قوله * كل سر جاوز
الاثني شاع * البصيرة نور في القلب يدرك به الاشياء والمراد باهلها اهل
السنة وخبر بالجر صفة او بدل ويجوز رفعه ونصبه والمعنى ليس الاسم
غير المسمى عند اهل السنة بل هو عينه كما قاله شارحوه فلو قال وان الاسم
عين للمسمى لكان اظهر واسمى ثم المسئلة اختلف فيها على مذاهب
احد ها ان الاسم عين المسمى والتسمية وهو بعيد جدا وثانيها انه
غيرهما وهو المنقول عن الجهمية والكرامية والمعتزلة وقال ابن جماعة
وهو الحق واعله نظر الى ظهور الفرق في الاستعمالات اللغوية والعرفية
وثالثها انه عين المسمى وغير التسمية وهو الصحيح ودليله قوله سبحانه *
سبح اسم ربك الاعلى * اى ذاته وابعها لا عين ولا غير قال ابن جماعة وكان
عين التحقيق من مشايخنا بقول عجبت من العقلاء كيف اختلفوا في هذه
المسئلة قلت وقد نبه الامام الرازي والآمدى على انه لا يظهر في هذه
المسئلة ما يصلح محلا لنزاع العلماء وقد اوضح العلامة البيضاوى في اول
تفسيره هذا المعنى وقد سبقه حجة الاسلام في المقصد الاسنى في شرح
اسماء الله الحسنى

(وما ان جوهر ردى وجسم) * (ولا كـ وبعض ذواشتمال)

ما هنا نافية وكذا ان وهى زائدة لنا كيدال في كقوله تعالى * ولقد مكنناهم
فيما ان مكنناكم فيه * والجوهر هو الجزء التحيز الذى لا يتجزى والجسم
هو التحيز المركب من جزئين فصاعدا وهو يقبل القسمة والكل اسم

جللة مركبة من جزئين فأكثر من اجزاء محصورة والبعض اسم لجزء يتركب الكل منه ومن غيره فاشار المصنف في هذا البيت الى بعض الصفات السلبية وهو ان الله ليس بجوهر ولا جسم ولا كل ولا بعض مشتمل بالكل اى داخل فيه او هو ليس بمشتمل بمكان ولا زمان ولا بشئ من المكونات بحال اذ المذكورات على واجب الوجود محال لحدوثها وافتقارها الى باربها

(وفي الاذهان حق كون جزء) * (بلا وصف التجزى بان خال)

الاذهان جمع ذهن وهو القطعة والمراد به هنا العقل والحق الثابت والكون الوجود واعلم ان هذا البيت في بعض المتون الصحيحة موجودا هنا وفي بعضها متأخرا عن هذا المحل ومضمونه مستفاد من سابقه والواصل ان المتكلمين من اهل السنة ذهبوا الى اثبات وجود الجزء الذي لا يتجزى في الخارج وان لم ير عادة الا بالضمامة الى غيره وعبروا عنه بالنقطة وقالوا انه اشئ ذو وضع غير منقسم فان كانت مشتملة بذاتها فهي الجزء والا كان محلها غير منقسم والالزم انقسام الحال بانقسامه فيلزم الجزء وذهب الفلاسفة وبعض المعتزلة الى امتناع وجود الجزء الذي لا يتجزى وهذا من جملة الفوائد ليس من ضروريات العقائد

(وما القرآن مخلوقا تعالى) * (كلام الرب عن جنس المقال)

ما هنا بمعنى ليس والقرآن يطلق ويراد به القراءة ويراد به المصحف ويراد به المقرؤ وهو المراد هنا فانه الكلام النعمى القائم بذاته سبحانه وكلام الرب فاهل تعالى اى تعظم وتقدس كلام الحق عن ان يكون من جنس مقول الخلق وهو الحروف والاصوات التي هي مخلوقة ليكون مخلوقا وفي الكلام اشارة الى انه يقال كلام الله غير مخلوق ويقال القرآن غير مخلوق لئلا يسبق الى الفهم ان المؤلف من الاصوات والحرف قديم كما نقل عن بعض الحنابلة واتفق المسلمون على اطلاق لفظ المتكلم على الله لكنهم اختلفوا في معناه فذهب اهل الحق الى ان كلامه تعالى معنى قائم بذاته ليس بحرف ولا صوت وذهب الباقون الى انه مكلم بالحروف والاصوات ثم اختلف هؤلاء فذهب الحنابلة منهم على ما نقل عنهم الى انها قديمة قائمة بذاته تعالى وذهب المعتزلة الى انها حادثة قائمة بغير ذاته وذهب الكرامية الى انها حادثة قاعة بذات الله تعالى ودليل اهل الحق ان الحروف والاصوات مخلوقات وكلام الله غير مخلوق لامتناع قيام

(الحوادث)

الحوادث بذاته تعالى اذهو من امارات الحدوث نعم القرآن مقروء بالسنتنا محفوظ في صدورنا مكتوب في مصاحفنا كما تقول الله مذكور بالسنتنا معبود في مساجدنا مسجود في محارينا غير حال فينا ولا فيها قال العز ابن جماعة روي بالسند عن الربيع عن احمد ان رجلا سأله اصلي خلف من يشرب الخمر فقال لا فقال اصلي خلف من يقول ان القرآن مخلوق فقال سبحان الله انذاك عن مسلم وتسالني عن كافر

ورب العرش فوق العرش لكن) * (بلا ووصف اتمكن واتصال

رب العرش اى خالقه ومالكه والاضافة للتشريف كرب البيت ورب جبريل وهو اعظم المخلوقات ومحيط بالموجودات وقد قال سبحانه الرحمن على العرش استوى * ومذهب الخلف جواز تأويل الاستواء بالاستيلاء ومختار السلف عدم التأويل بل اعتقاد النزول مع وصف التنزيه له سبحانه عما يوجب التشبيه وتفويض الامر الى الله وعلمه في المراد به كما قال الامام مالك الاستواء معلوم والكيف مجهول والسؤال عنه بدعة والايمان به واجب واختاره امامنا الاعظم وكذا كل ما ورد من الآيات والاحاديث المتشابهات من ذكر اليد والعين والوجه ونحوها من الصفات ومنه لفظ فوق في قوله تعالى * وهو القاهر فوق عباده * وفي قوله سبحانه وتعالى * يخافون ربهم من فوقهم * فلا يؤلونه بالعظمة والرفعة كما قال به الخلف ولما عبر الناظم بالفوقية وغير العبارة القرآنية لضرورة النظم استدركه بقوله لكن بلا ووصف التمكن واتصال اى بلا وصف الاستقرار ولا نعت الاتصال لان كلاهما في حق الله من المحال وفيه رد على الكرامية والمجسمة في اثبات الجهة فان الكرامية يثبتون جهة العلو من غير استقرار على العرش والمجسمة وهم الحشوية يصرحون بالاستقرار على العرش بظاهر الآية ولا حجة فيها لان الاستواء له معان كالاستيلاء ومنه قول الشاعر * قد استوى بشر على العراق * من غير سيف ودم مہراق * وكالتمام والكمال ومنه قوله تعالى * ولما بلغ اشدّه واستوى * وكالاستقرار ومنه قوله تعالى * واستوت على الجودي * فلا استدلال مع تعدد الاحتمال فان قيل فما الفائدة حينئذ في نزول التشابهات اجيب بان فائدته اظهار عجز الخلق وقصور فهمهم عن كلام ربهم وتعبد هم بايمانهم فيقول الراسخون في العلم منهم آمنابه كل من عند ربنا فالتفويض الى الله والاعتقاد

بحقبة مراد الله من غير ان يعرف مراده من كمال العبودية في العبد ولهذا
اختاره السلف والتعرض الى تفسير المشابهات وتأويلها كما اختاره
الخلف غير جازمين على انه مراده سبحانه عبادة في العبد الا ان العبودية
اقوى من العبادة لان العبودية هي الرضاء بما يفعل الرب والعبادة فعل
ما يرضى به الرب والرضاء فوق العمل حتى كان ترك الرضاء كفرا وترك
العمل فسقا ولذلك تسقط العبادة في الآخرة والعبودية لا تسقط في الدارين
وبهذاتين ان مذهب السلف اسلم واعلم ومذهب الخلف احكم

(وما التشبيه للرجن وجها) * (فصن عن ذاك اصناف الاهال)

مانافية بمعنى ليس وخبرها وجها والصون الحفظ والاهال جمع اهل
والمراد بهم اهل السنة والجماعة اى ليس التشبيه له سبحانه طريقا
مستحسنا فاحفظ عن ذلك الاعتقاد الفاسد اهل العلم الذى لا يروج عندهم
الامر الكاسد وكن بوصف التنزيه بين التعطيل والتشبيه لقوله تعالى * ليس
كذلك شئ * وهو السميع البصير * فان الجملة الاولى ترد على المشبهة في الذات
والجملة الثانية ترد على المعطلة النافية للصفات وذكر ابن جماعة
ان الرجن اسم مختص بالله لا يستعمل في غيره ثم قال فان قلت قد اطلق
في قول بنى حنيفة على مسيلة رحمان اليمامة وقول شاعرهم
* وانت غيث الورى لازلت رجحانا * قلت المختص بالمعرف بالالف واللام دون
غيره واما جواب الزمخشري بانه من باب تعنتهم فقير مستقيم

(ولا يمضى على الديان وقت) * (وازمان واحوال بحال)

الديان المجازى مأخوذ من الدين بمعنى الجزاء ومنه قوله تعالى * مالك
يوم الدين * وقوله تعالى * لكم دينكم * ولى دين * وحديث كابد بن تدان وهو
من اسمائه سبحانه كما رواه البخارى في باب قول الله عز وجل * ولا تفع
الشفاعة عنده الا لمن اذله * والوقت والزمان بمعنى واحد ولعله اراد
بالوقت الوقت المعين وبالازمان الازمنة المختلفة والحال صفة غير
راسخة والمعنى لا يجرى عليه سبحانه ولا يقارنه وقت بحيث لا يمكن انفكاكه
عنه فانه تعالى منزّه عن ان يمضى عليه وقت وحال لان الزمان والمكان
والحال والشان مخلوق لله فتمضى على المخلوقين لا على خالقهم لثلا يلزم
قبول الحوادث والتغير فان كلا منهما من امارات الحدوث وقد ثبت قدمه
سبحانه وقوله بحال اى في حال من احوال الانسان وغيره من ذوى الاحوال

لثلا يلزم التناقص في كلام الناظم في هذا المقام وقال ابن جاعة ليس سبحانه بزمانى لثلا يلزم ان يكون حالا في الحوادث والحاصل انه سبحانه وتعالى خلق الامكنة والازمنة والاحوال المختلفة وكان الله ولم يكن معه شئ فالان على ما كان ولو جعل هذا البيت بعد قوله وذاتا عن جهات الست خال لكان انسب في الجمع بين نفى الزمان والمكان هذا وفي المواقف ان الرب تعالى لو كان في جهة ومكان لزم قدم المكان وقد برهنا ان لا قدم سوى الله تعالى وعليه الاتفاق

(ومستغن الهى عن نساء * واولاد اناث او رجال)

اراد بالنساء الزوجات ونحوها من المملوكات وقوله اناث بالجر بدل من اولاد بدل البعض من الكل والمراد به التفصيل على قصد التكميل والا فالولد يشمل الذكر والانثى لغة وشرما قال الله تعالى * وانه تعالى جدر بنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا * يعنى الزوجة وما يتولد منها وقال الله تعالى * قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد * وفيه تنبيه على انه احدى الذات واحدى الصفات مستغن عن الكائنات ورجعهم في قضاء الحاجات لم يحدث عن شئ ولم يحدث عنه شئ والمعنى ليس يحدث وبمحل حادث فليس له والد ولا والدة ولا ولد ولا شبه له من ولد ولا من صاحبة ولا من غيرهما وفي البيت رد على النصارى في زعمهم الزوجية في مريم والابنية في عيسى وعلى كفار مكة في قولهم الملائكة بنات الله وقد قال سبحانه وتعالى رد اعلى الاولين حيث قال تعالى * لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة وما من اله الا اله واحد * الى ان قال * ما المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل واه صديقة كانا بكلان الطعام * اى يحتاجان الى اكلهما بل يقتدر ان في خروج فضلا تهما فيبولان ويفوطان فكيف يصلحان للالوهية وقال الله تعالى في الآخرين * وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا اشهدوا خلقهم * وقال الله تعالى * ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون * الايات ولابد من تقدير مضاف في البيت ليستقيم معنى الكلام اى ومستغن الهى عن انخماذ نساء اذلا يلزم من الاستغناء عن الشئ التنزيه عنه فلو قال وقل ربى المنزه عن نساء لكان احسن بناء

(كذا عن كل ذى عون ونصره * تفرد ذوالجلال وذوالعمال)

العون هنا بمعنى الاغاثة والنصر هنا بمعنى النصرة والاعانة عطف عليه يقال تقدر بالامر اذا قام له من غير مشارك له فيه والمعنى ان الله تعالى كما هو منزّه عن النساء والا ولاد منزّه عن المعين والناصر من العباد في البلاء فان الله غنى عن العالمين وقد قال * وقل الحمد لله الذى لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك فى الملك ولم يكن له ولى من الذل وكبره تكبير * قال العزبن جاعة وهذا البيت مسبوق للرد على النصارى والثوية والثوية انتهى والمراد بالوثنية عبدة الاوثان وبالثنوية المجوس القائلين بالهين اثنين وقال الله * لا تتخذوا الهين اثنين انما هو الله واحد فاي فارهبون * واطلق التفرد ليشمل مع التفرد عما ذكر التفرد بالاحدية التى هى صفة ذاتية وبالواحدية التى هى صفة فعلية كما اشار اليه بالوصفين وهما ذو الجلال وذو المالى كما قال الله تعالى * تبارك اسم ربك ذو الجلال والاكرام * اى ذى العظمة والهيبة والانعام والرحمة فهو سبحانه موصوف بعوت الكمال الشاملة لا وصاف الجلال والجمال

(يمت الخلق قهر اثم يحيى) * (فيجزهم على وفق الخصال)

نصب قهر على التميز اى يمت المخلوقات من جهة الجلالية ثم يحبيهم بنجلي الجلالية فسبحان من قهر العباد بالموت كما قال الله تعالى * كل نفس ذائقة الموت * وكل من عليها فان * وكل شئ * هالك الا وجهه * الاما استثناء كالحور العين وغيرهن عند بعض اهل السنة كابى حنيفة ومن تبعه وفى بعض النسخ طرا بديل قهرا فهو حال اى جميعا عند النفخة الاولى ثم يحبيهم جميعا عند النفخة الثانية وما بينهما اربعون يوما يقول الله سبحانه * لمن الملك اليوم * ويحبب بذاته * لله الواحد القهار * وفى البيت دلالة على البعث للحشر والنشر والجزاء بالاعمال على حسب الافعال لقوله تعالى * يومئذ يصدر الناس اثنائا ليروا اعمالهم فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره * فلا هل الجنة درجات ولا هل النار درجات والمراد من الخلق هنا الحيوانات والجمادات والنباتات فان الله يبعث من فى القبور ومن اجواف الوحوش وحواصل الطيور بان يجمع اجزاءهم الاصلية بعد اعادة ما فى منها بالكلية بعينها ويجمع اجزائها ويعيد الارواح اليها بالنفخة الثانية وهذا هو البعث والنشر ثم يسـوفهم الى الموقف وهذا هو الحشر وقد قال تعالى * ثم انكم يوم القيامة تبعثون * وقال * جزاء بما كانوا يعملون * وعن ابن عباس * الناس مجزون

(باعمالهم)

بأعمالهم ان خيرا فخير وان شرا فشر * فالجزاء عام لكل مكافاة فانه يستعمل
تارة في معنى المعاقبة واخرى في معنى الاثابة ويجزى بفتح الباء ومنه
قوله تعالى * وجزاءهم بما صبروا * وذهب بعض الكرامية الى اثبات
الامادة بمعنى جمع متفرق من الاعضاء والاجزاء لا بمعنى امادة ماعدم
من الاشياء ونقله العلامة ابن جاعة عن بعض اهل السنة وانكرت
الفلاسفة حشر الاجساد مطلقا وزعموا ان الحشر انما يكون للارواح دون
الاشباح وهو باطل بالنصوص القرآنية وبالقواطع الفرقانية وبينان
الاحاديث النبوية وانكر كثير من المعتزلة حشر من لا خطاب عليهم
وهو مردود بما ورد من ان الله يحيي الحيوات للاقتصاص اظهرا
لكمال العدل فيقتص للشيأة الجماء من القرناء ثم يقول لهن كوني ترابا
فيصرن ترابا وحينئذ فيقول الكافر يا ليتني كنت ترابا

(لاهل الخير جنات ونعمى) * (ولا كفار ادراك النكال)

هذا بيان لتفصيل الاحوال مما سبق من قوله فيجزئهم على وفق الخصال
على طريق الاجال ونعمى بضم النون والقصر لغة في النعمة بالكسر
والادراك بالكسر المحقق والانصالح والنكال يفتح النون العقوبة والوبال
وفي نسخة ادراك بفتح الهمزة فهو جمع درك بفتحين او بفتح وسكون
فيكون طبقة من طبقات النار ومنه قوله تعالى * ان المنافقين في الدرك الاسفل
من النار * والمعنى للابرار جنات ودرجات من النعمة والقربة بمقتضى
فضله والكفار طبقات ودرجات من الحرقة والفرقة بموجب عدله
ولا يجب على الله تعالى شئ من اثابة المطيع وعقوبة العاصى خلافا للمعتزلة
ثم ذهب اهل الحق ان الجنة والنار مخلوقتان الآن خلافا للجماعة منزلة
ومن تبعهم من اهل البدعة قال الله تعالى في الجنة * اعدت للمتقين * وفي النار
* اعدت للكافرين * وفي بعض نسخ المتن هنايت زائد وهو قوله

(ولا يفتنى الجليم ولا الجنان) * (ولا اهلوهما اهل انتقال)

الجنان بكسر الجيم جمع الجنة والمعنى ان الجنة والنار واهلهما يقون بوصف
التخليد والتأيد كما نطق به الكتاب والسنة خلافا للجهمية ومن تبعهم
من اهل البدعة حيث يقولون بفنائهما وفناء اهلها

(يراه المؤمنون بغير كيف) * (وادراك وضرب من مثال)

الضمير البارز في يراه يرجع الى الله سبحانه الدال عليه لفظ مستغن الهى

اي يراه المؤمنون الابرار دون الكفار فانهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون
 رؤية بغير كيفية ولا ادراك احاطة فلا ينافي قوله تعالى * لا تدركه الابصار *
 ولا ينوع من مثال صورة وهبته قال الله تعالى * وجوه يومئذ ناضرة الى
 ربها ناظرة * وقال عليه السلام * سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر
 لاتضامون * وفي رواية لاتضارون والمعنى لاتشكون في رؤيته كما لاتشكون
 في رؤية القمر حال البدر وقال الله تعالى * للذين احسنوا الحسنى وزيادة *
 ونسرا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الحسنى بالجبة والزيادة بالرؤية
 رزقنا الله هذه النعمة وفي حديث ابن عمر عن الترمذي وغيره في اهل
 الجبة واكرمهم على الله من ينظر الى وجهه غدوة وعشيا قيل وتحصل
 الرؤية بان ينكشف انكشافا تاما منزها عن المقابلة والمكان والجهة والصورة ثم
 وقوع الرؤية لمؤمنى هذه الامة باجماع اهل السنة وفي الامم السابقة
 احتملان لابن ابي جرة وقال الاظهر مساواتهم لهذه الامة في الرؤية
 وفي آكام المرجان نقلا عن القواعد الصغرى لابن عبد السلام ما يقتضى
 ان الرؤية خاصة للبشر وان الملائكة والجن لا يرونه وبسط الكلام
 في ذلك ومن اراد فليرجع هنالك وفي شرح جمع الجوامع لابن جماعة نحوه
 والمنقول عن الابانة في اصول الديانة لامام اهل السنة والجماعة الشيخ ابي
 الحسن الاشعري ان الملائكة يرونه وتابعه على ذلك البيهقي في كتاب الرؤية له
 ومن قال بذلك من المتأخرين الحافظ العلامة ابن القيم ثم الجلال البلقيني
 كما نقله عنهما شيخنا الحافظ الجلال السيوطى ثم قال وهو الارجح بلا
 شك انتهى ومقتضى ما نقله عن البلقيني الميل الى حصول الرؤية
 لمؤمنى الجن ايضا ثم قال في النساء اقوال حكاهما ابن كثير في اواخر
 تاريخه الاول انهن لا يرين لانهن مقصورات في الخيام ولا يخفى
 ضعفه الثاني انهن يرين اخذا من عمومات النصوص الواردة في
 الرؤية وهو الظاهر بلامرية الثالث انهن يرين في مثل ايام الاعياد
 في الدنيا عند تجليه لاهل الجبة تجليا تاما في الايام المذكورة كما في حديث
 رواه الدارقطني في كتاب الرؤية ثم ذهب اهل السنة انه يرى ويرى في
 الدار الآخرة ومذهب ابي الهذيل العلاف انه تعالى لا يرى ولا يرى وبرده
 قوله تعالى * الم يعلم بان الله يرى * وقوله تعالى * وهو يدرك الابصار *
 ومذهب المعتزلة انه يرى ولا يرى وقد سبق ما رده وذكر ان جماعة

انه قال بعض اشياخى الحش مالمعتزلة مسئلتان هذه وقدم العالم قلت
فى نسبة الثانية اليهم تساهل اقول ولعل وجه الافحشية ان المعتزلى ولودخل
الجنة يكون محروما من الرؤية وقالت التجارية الرؤية حق ولكن بالقلب
وقالت الكرامية برى الله فى الآخرة جسما تعالى الله عن ذلك

فيؤمنون العم اذا راوه) * (فيا خسران اهل الاعتزل)

باشباع هاه الضمير للوزن والمادى محذوف ونصب خسران بفعل مقدر
تقديره فيا قوم احذروا خسران المعتزلة فى تحقيق روح هذه المسئلة كقول
الشاطبى رحمه الله * فيا ضيعة الاعمار تمشى سبهلا * وكافى التنزيل على قراءة
الكسائى * الاسبجد وا * يخفيف اللام على انه للتنبيه واسجدوا صيغة امر
والمنادى محذوف اى يا قوم واما قول الشارح القدسى ان قوله خسران مبتدأ
سوغ الابتداء به لكونه موصوفا تقديره خسران عظيم فقير مستقيم
عند ذى فهم قويم و اشار المصنف الى ان سائر انواع النعيم فى جنب
لقاء الله الكريم كخردلة بالنسبة الى الكنز العظيم وقدروى هشام بن حسان
عن الحسن انه قال ان الله عز وجل ليتجلى لاهل الجنة فاذا راوه
نسوانعيم الجنة وفى البيت اشارة الى حرمان المعتزلة عن نعمة الرؤية
ولودخلوا الجنة وذلك بسبب انكارهم جزاء وفاقا لاسرارهم وللحديث
القدسى * انا عند ظن عبدى * وذلك هو الخسران المبين

وما نفع فعل اصلح ذا افتراض) (على الهادى المقدس ذى التعال)

مانافية وكذا ان وجع بينهما تاكيد اوزن البيت بتقل حركة همزة
اصلح الى ما قبله من تنوين فعل المرفوع على انه اسم ما واصلح صفته
وقوله ذا افتراض بالنصب خبرها على اللغة الفصيحة كقوله تعالى
* ماهذا * بشرا وقوله * ما هن امهاتهم * وفى اكثر النسخ وافتراض
بالرفع فيحمل على اللغة الاخرى والحاصل ان مذهب اهل السنة
ان الاصلح للعبد ليس بواجب على الله تعالى وجهور المعتزلة على انه
واجب ومذهب بعضهم الى وجوب رعاية المصلحة لا وجوب الاصلح
ورد كلامهم اولابان الالوهية تنا فى الوجوب المختص بالعبودية ولا يستل عما
بفعل وثانيا بان الاصلح بحسب الظاهر ان يهدى الخلق جميعا وقد قال سبحانه
* يضل من يشاء ويهدى من يشاء * مع قوله فلو شاء لهدىكم اجمعين *
فا اراد باختلاف العباد الاظهار عدله واثار فضله وايضا قال تعالى

اعا على لهم ليزدادوا اثما * مع ان الاملاء لزيادة الانم ليس بصلاح
 عند العقلاء فله المجلة البالغة والحكمة السابقة وفي تخصيص ذكر الهادى
 ايماء الى انه لو كان وجود الاصلح او المصلحة واجبا عليه سبحانه لمن كان له
 منة على العباد في هدايتهم الى طريق المراد المنافع لهم في المبدأ والمعاد
 فقد قال تعالى * بل الله يمن عليكم ان هديكم للايمان ان كنتم صادقين *
 وذلك لان من ادى حقا واجبا عليه لامنة له على المؤدى اليه وهذا القول
 يبطل الحمد والشكر مع انهما ثابتان له سبحانه ثم هدايته سبحانه نارة
 يراد بها خلق الاهتداء كقوله تعالى * انك لا تهدى من احببت ولكن
 الله يهدى من يشاء * وتارة يراد بها مجرد البيان والدلالة ومنه قوله تعالى
 واما نود فهديناكم * وقوله تعالى * وانك لتهدى الى صراط مستقيم * والمعتمد
 عند اهل السنة انها الدلالة المطلقة الى البغية سواء حصلت ام لم تحصل
 وعند المعتزلة هي الدلالة الموصلة الى البغية ثم في قوله المقدس ذى النعال
 اشارة الى تنزيهه تعالى عن وجوب شى عليه او نسبة عدم حكمة اليه

(وفرض لازم تصديق رسل) * (واملاك كرام بالنوال)

بسكون السين لغة واختاره ضرورة واملاك كرام بالنوال بالنون وفي بعض
 النسخ بالناء وسيأتى بيانها فاعلم ان قوله فرض لازم خبر مقدم لقوله
 تصديق رسل واكد الفرض بالزوم للدلالة على انه فرض عين لا فرض
 كفاية اولى انه قطعى لا ظنى والرسول جمع رسول والمراد بهم الانبياء
 جميعهم اذ فرض علينا الايمان بهم وتصديقهم في اخبارهم ولعل الناظم
 ذهب الى ان النبي والرسول مترادفان كما قال بعضهم واختاره ابن الهمام
 لكنه مخالف لما عليه جمهور العلماء الاعلام من ان الرسول اخص من النبي
 لانه انسان اوحى اليه سواء امر بتبليغه ام لا والرسول مأمور بالتبليغ
 والاملاك جمع ملك كاجال وجبل وهو عطف على رسل ويجب
 الايمان بوجودهم وانهم عباد مكرمون لا يعصون الله ما امرهم
 ولا يوصفون بذكورة ولا بانوثة وحقيقتهم اجسام لطيفة نورانية قادرة على
 التشكل بصور مختلفة وقوية على افعال شاقة ثم الاظهر ان الكرام صفة
 للملائكة وهو لا ينافى كون الرسل مكرمين ايضا الا ان الملائكة وصفوا
 بهذا الوصف في الكتاب العزيز دون الانبياء والرسول وقوله بالنوال
 متعلق بالكرام وهو بفتح النون بمعنى العطاء والنصب على ما في القاموس

(والمعنى)

والمعنى انهم مكرمون بانواع العطاء واصناف الجزاء واما قول بعض الشراح من ان قوله بالنوال متعلق بمحذوف تقديره جاؤا بالنوال وعليه فيجب الايمان بارسال الرسل متوالين اى متتابعين فبعد من جهة الاحزاب وكذا غريب من جهة المعنى على وجه الصواب ويسانه انه يقتضى حيثئذ ان لافزة بين الرسل وهو مخالف لقوله تعالى ﴿ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ ﴾ وقوله تعالى ﴿ ثُمَّ ارْسَلْنَا تَرْجِي ﴾ اى واحدا بعد واحد وقوله ﴿ وَفَقِينَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ ﴾ وكذا يقتضى عدم ارسال نبيين وهو منتف بـهو موسى وهارون واراھيم ولوط فالظاهر ان النوال تصحيف للنوال وعلى تقدير صحته ينبغي ان يقال انه متعلق بقوله فرض ومعناه بالتواتر القطعى نقله اليانمن الكتاب والسنة واجاع الامم ولا يبعد ان يكون نعتا للملائكة والمعنى كاشين بالنوال والتابع لحافظة العباد وكتابة مايقع منهم فيما يتعلق بالعباد ثم اعلم ان الله تعالى لما خلق الجنة لاوليائه والنار لاعدائه وليس في عقول الناس امكان معرفة مايجب عليهم علما وعملا الابتليهم سبحانه كرما وفضلا ولا مناسبة بين ماخلق من التراب ورب الارباب فاقتضت حكمته ان يرسل رسلا مبشرين ومنذرين لتحقيق السبل لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل فيكونون وسائط بين الحق والخلق وانهم يستفيضون الانوار من الله سبحانه بواسطة الملائكة الروحانيين المقربين لقلبة التورانية والروحانية على الانبياء والرسل المؤيدين بالاسرار الصمدانية بالنسبة الى سائر الافراد الانسانية ثم المعتقد والعتمدان خواص البشر افضل من خواص الملك وفي المسئلة خلاف المعتزلة وبعض اهل السنة

(وختم الرسل بالصدر المعلى) ﴿ (نبى هاشمى ذى جلال)

ختم الرسل مبتداً خبره بالصدر وهو العضو المعروف من البدن استعمله لشرفه وتخصيصه به لقوله تعالى ﴿ الم نشرحك صدرك ﴾ وصدر الشئ ايضا اوله فى التعبير به ايماء الى انه اول الرسل وجودا كما انه آخرهم شهودا على ماورد اول ماخلق الله نوري اوروجي وكنت نيا وادم بين الماء والطين والمعلى يشيد اللام المفتوحة صفته ومعناه المرتفع الشأن على البرهان ونبي وما بعده يجوز فيه الجر بلا او عطف بيان والرفع على انه خبر مبتدا محذوف كذا قرره الشراح ويجوز نصبه بتقدير اعنى

وفي بعض النسخ ذوجال بالوا وفتحين رفعه اما على ماسبق واما على ان نبي هو الخبير وقوله بالصدر ظرف اى فى المقام الاعلى والمرام الاعلى ثم النبي مهموز باعتبار اصله وقد قرأ نافع به والجمهور ابدلوا الهمزة ياء وادغموه فى مثله وهو فعيل بمعنى المخبر والمخبر فان كلا منهما صادق عليه وقيل انه بالتشديد فعيل مأخوذ من النبوة بمعنى الرفعة فاصله نبيو فابدل الواو ياء وادغم فى مثله والها شئى نسبة الى هاشم خص جد ابيه لان قبيلته افضل قبائل قريش واما كونه ذاجال لانه نبي الرحمة قال تعالى * وما ارسلناك الا رحمة للعالمين * وقال * فبما رحمة من الله لنت لهم * والحاصل انه كان موصوفاً بنعوت الكمال من نعتي الجلال والجمال حيث كان مظهراً لله تعالى الا ان نعت الجمال كان غالباً عليه تخلقاً باخلاق الله حيث ورد في الحديث القدسي سبقت رحمتي على غضبي وكذا كان حال ابراهيم عليه السلام حيث قال * ومن عصاني فانك غفور رحيم * وكذا كان حال عيسى عليه السلام حيث قال * وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم * بخلاف حال نوح وموسى عليهما السلام حيث كان الجلالية غالبية عليهما ولذا * قال نوح * رب لا تدرك على الارض من الكافرين دياراً * وقال موسى * ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم * والعلماء ورثة الانبياء ولذا قال الصديق الاكبر لما كان مظهر الجمال حين المشاورة يوم بدرهم اخوانك واقاربك فا قبل منهم الفداء وقال الفاروق هم ائمة الكفر اقبلهم ولا تترك وحدانهم قال عليه السلام من جملة المقال الى ما ظهر من آثار الجمال والحاصل انه عليه السلام خاتم الانبياء والرسل الكرام لقوله تعالى * ولكن رسول الله وخاتم النبيين * والحديث مسلم وختم بي النبيون والحديث لاني بعدى قاول الرسل والانبياء آدم عليه السلام فيجب الايمان بجميعهم من غير تعيين لعددهم وان ورد في مسند احمد ان الانبياء مائة الف واربعة وعشرون الف نبي والرسل منهم ثلاثمائة عشر

(امام الانبياء بلا اختلاف) * (وتاج الاصفياء بلا اختلال)

اعلم ان البشر ثلاثة اقسام كامل او مكمل وهم الانبياء وكامل غير مكمل وهم الاولياء ولاولاءهم من عداهم قال الاصفياء جمع صفى وهم الصافون عن الكدورات النسبة والموصوفون بالحالات القدسية والمقامات الانسية

(وفي)

وفي البيت اشارة الى ما وقع له عليه النحية والثناء من امامته للانبياء عليهم السلام في المسجد الاقصى او في السماء ولا يبعد ان يكون المراد به انه مقدم الانبياء في العقبي حال نشر الواء لقوله عليه السلام ما من نبي يومئذ آدم فمن سواه الا تحت لوائى يوم القيمة ولا فخر * رواء الترمذى وفي رواية له * انا اكرم الاولين والاخرين على الله ولا فخر * واما قول الشارح القدسي معناه ان نبينا صلى الله عليه وسلم مقتدى للانبياء بلا اختلاف في ذلك بين الائمة فليس في محله كما يخفى على اهله ولكون التاج اشرف انواع الخلق واطهرها لشرف محله وظهوره لاهله خص بذكره ولعل اختيار الاصفياء على الاولياء ليعلم العلماء والشهداء وسائر الاتقياء

(وبقى شرعه في كل وقت) * (الى يوم القيامة وارتحال)

يشير الى ان شريعته ناسخه غير منسوخة الى يوم القيامة وارتحال الناس من العاجلة الى الآجلة وهذا لانه خاتم النبيين ولا نبي بعده ينسخ شرعه بشرع ذلك النبي اذ لا نسخ الابوحى الى نبي وقوله في كل وقت رد لما ينسب الى الجهمية من انتهاء شريعته صلى الله عليه وسلم او هي منها بنزول عيسى على نبينا وعليه السلام لما ورد في الصحيحين وغيرهما ان عيسى يضع الجزية ومعناه كما قال المحققون انه يبطل تقرير الكفار بالجزية فلا يقبل منهم لرفع السيف عنهم الا الا سلام لا غير والجواب ان نبينا صلى الله عليه وسلم قدين ان التقرير بالجزية ينتهى وقت شرعيته بنزول عيسى عليه السلام وان الحكم في شرعنا بعد نزول عدم التقرير بها فعمله في ذلك وغيره بشر يعتنا لا بغيرها كما نص على ذلك العلماء كالخطابي في معالم السنن والنووى في شرح مسلم ووردت فيه احاديث ثابتة من غير نزاع وانعقد عليه الاجماع فالحق ان عيسى عليه السلام عند نزوله تابع لنبينا صلى الله عليه وسلم لان شريعته قد نسخت بشريعته فلا يكون له بعد نزوله وحى بنصب حكم شرعى بل يكون خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى ملته كما رواه احمد والطبراني والبراز من حديث سمرة رضى الله عنه مرفوعا زانما قلنا بنصب حكم شرعى لانه قد يوحى اليه بغير ذلك مما لا حكم فيه كما ورد في آخره صحيح مسلم في حديث يأجوج ومأجوج وفيه فيهمهم كذلك اذا وحي الله الى عيسى عليه السلام اني قد اخرجت عبادا

لى لايدان لاحد بقتالهم فحرز عبادى الى الطور الحديث

(وحق امر معراج وصدق) * (فقيه نص اخبار عوال)

حتى خير مقدم على مبتدائه وهو امر معراج وصدق عطف على حتى
اى ثابت امره وصادق خبره ومطابق وقوعه وفيه بالاشباع لغة وقراءة
لاضرورة وضميره راجع الى امر المعراج واخبار جمع خبر وعوال
جمع مال صفته ويجوز جمع فاعل على فواعل فى بعض مسائل منها ان يكون
صفة لمذكر غير مائل كذا قال الشارح ولا يبعد ان يكون جمع عالية والمعنى
بها احاديث مشتهرة ككادت ان تكون متواترة اما الاسراء من المسجد
الحرام الى المسجد الاقصى فتبونه بالكتاب ولذا يكفر منكرة واما المعراج
الى السماء فقد قالوا ان منكرة مبتدع لا كافر واطلقى الناظم امر المعراج
ليشمله يقظة ومناما والصحيح انه كان يقظة بيدنه وروحده لا بمجرد روحه مع انه
صرح به مرات متعددة وبهذا يجمع بين روايات مختلفة قال ابن جماعة المذاهب
الممكنة فى المسئلة خمسة اثباتها اى اثبات الروحاني والجسماني وهو مذهب
اهل السنة وانكارهما يعنى به مذهب المعتزلة واثبات الجسماني فقط وفيه انه
غريب وعجيب واثبات الروحاني فقط اى يقظة او مناما وقد قال به
بعضهم والوقف عن كيفيته مع اعتقاد حقيقته وفي بعض الشروح زادها
بيتا وهو قوله * ومرجو شفاعه اهل خير * لاصحاب الكبار كالجبال *
والمراد باهل الخير الانبياء لقوله عليه السلام * شفاعتى لاهل الكبار من امتى *

(وان الانبياء لى امان) * (عن العصيان عمد او انزال) *

العصيان مخالفة الامر قصدا بخلاف الزلة فانه مخالفة الامر سهوا
فالانبياء عليهم السلام معصومون عن انواع الكفر مطلقا قبل البعثة وبعدها
بالاجماع وكذا عن سائر الكبار عمدا باتفاق العلماء المعبرين ومجمله بعد البعثة كما
يشير اليه تعبيره بالانبياء واما سهوا فيجوز وقوعها منهم عند الاكثرين كما
فى شرح العقائد واما الصغار فاكان منها دال على الحسة كسرقة لقمة فلا
خلاف فى عصمتهم منه مطلقا وما لا يدل على ذلك فالختار لجمهور اهل
السنة عصمتهم عن عمد واما سهوه فنقل ابن جماعة ان جماعة ان العصية
ضد الطاعة وان الانبياء معصومون من الكبار والصغار عمدا وسهوا
خلافا للحنيفة فى سهوا الصغار انتهى وهو مخالف لما حكى التفتازانى فيه

(الاتفاق)

الاتفاق واما قول الشارح القسدي لعل مراده اتفاق الحنفية فغير صحيح لما بينه في شرح العقائد انه اراد به الاجماع ولعل مراده اجماع المتقدمين او جمهورهم فلا ينافيه المنقول عن الاستاذ ابي اسحق الاسفرائيني وابي الفتح الشهرستاني والقاضي عياض انهم معصومون عن الكبائر والصغائر عمدا وسهوا واختاره السبكي ولا بعد ان يقال المراد بالاتفاق هو التجوز ومورد الاختلاف الوقوع والله اعلم هذا ويقال في الانبياء معصومون وفي الاولياء محفوظون الفرق دقيق بينهما ليس هنا محل بسطه ثم قوله وانزال عطف على قوله العصيان والمعنى ان الانبياء في امان من العزل عن مرتبة النبوة والرسالة وحكي شارح الطوالع فيه اجماع الامة وهذا بخلاف حال الاولياء فانه قد يسلب عنهم الولاية كما يسلب الايمان من المؤمن في الخاتمة نسأل الله العافية ويؤيده انه سئل الجليل هل يزني العارف بالله فقال * وكان امر الله قدرا مقدورا * لكن ذكر بعضهم ان من رجع انما يرجع من الطريق لا من وصل الى الطريق كما قال شيخ مشايخنا ابو الحسن البكري الايمان اذا دخل القلب امن من السلب ويشير اليه قوله تعالى * فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها * ويؤيده حديث هرقل وكذلك الايمان حين تخلط بشاشة القلوب لا يسخطه ايدار واما البخاري

(وما كانت نبيا قناني) * (ولا عبد وشخص ذوا فعال)

اي ذوا فعل قبيح واراد بالفعال السحر والكذب كما يؤذنه الصيغة قال ابن جماعة مذهب اهل التحقيق ان الذكورية شرط للنبوة خلافا للاشعري ثم القرطبي ومن الشرائط ايضا الحرية لان الرقية اثر الكفر وعدم الكذب لعدم الوثوق بقوله ثم قال وقع الاختلاف في وقوع نبوة اربع نسوة مريم وآسية وسارة وهاجر وزاد العلامة المتقن السراج ابن الملتن في شرحه لعمدة الاحكام حواء وام موسى عليه السلام ثم بما يؤكده شرط الحرية ان الرقية وصف نقص ويستنكف الناس لها ان يقتدوا به

(وذوا القرنين لم يعرف نبيا) * (كذا اللقمان فاحذر عن جدال)

اي مجادلة الابالي هي احسن وهو ان ظاهر الادلة يشير الى نفى النبوة

عن الانبياء ومن ذى القرنين ولقيمان ونحوهما كتب فانه عليه السلام قال لا ادري انه نبي ام ملك وكا لخضر فانه قيل نبي وقيل ولي وقيل رسول على ما في التمهيد فلا ينبغي لاحد ان يقطع بنبي او انبياء فان اعتقاد نبوة من ليس بنبي كفر كاعتقاد نبى نبوة نبي من الانبياء قال ابن جماعة اختلف في نبوة الاسكندر فقيل ليس بنبي بل ملك مؤمن عادل وهو الحق وقال مقاتل هو نبي ويؤيده ما في سورة الكهف بحسب الظاهر وواقعه الضحاك قال واختلف في لقمان فقيل نبي وقيل لابل هو ولي وهو الحق قال والاسكندر اثنان رومي وهو صاحب الخضر ويوناني وهو صاحب ارسطو ومحل النزاع هو الاول قال ولقيمان قلذ لالف نبي وتقل عن المفسرين منهم مجاهد انهم قالو املك الدنيا شرقا وغربا مؤمنان سليمان وذو القرنين وكافران بخت نصر والثرود ابن كنعان انتهى وقال القرطبي وسيملكهما من هذه الامة خامس وهو المهدي وقيل سمى اسكندر ذو القرنين لانه بلغ مغرب الشمس ومطلعها كما قاله الزهري واختاره البغوي وقيل عمره الف وستائة وقيل الفان كما روى ان قس بن ساعدة لما خطب بسوق عكاظ قال في خطبته يا معشر اباد بن الصعب ذو القرنين ملك الخاقين واذل الثقلين وعمر الفين ثم كان ذلك كلفظة العين والا كثرون على ان ذا القرنين كان في زمن ابراهيم عليه السلام وهو صاحب الخضر حين طلب عين الحيات فوجده هو الخضر ولم يجدها وقيل كان في الفترة بين عيسى ونبينا عليهما السلام وبه جزم عبد الحق في تفسيره واعرب بعضهم فجمع بين القولين بانه عمر طويل حتى ادرك زمن الفترة

(وعيسى سوف يأتي ثم يتوى) * (لدجال شقي ذى خبال)

الزوى بالشاء والقصر هلاك المال في الاصل يقال توى المال بالكسر يتوى اى هلك ثم استعمل في مطلق الهلاك كما هنا والآنواء الاهلاك بمعنى وسوف يأتي عيسى ثم يهلك الدجال بان يقتله والاظهر انه من باب التنازع فتوله لدجال متعلق يأتي اوتوى وخبره يتوى واخبال بفتح المجمة الفساد قال ابن جماعة يشير الى خروج الدجال وزول عيسى وقتله والايमान بكل ذلك واجب انتهى وانما تنزل عيسى حين حاصر الدجال في قلعه القدس المهدي واتبعه فينزل عيسى عليه السلام من السماء

على المنارة الشرقية في مسجد الشام ويأتي القدس فيقتله بحربة في يده وهو بمجرد رؤية عيسى يذوب كإذوب الملح في الماء وقد ثبتت هذه الأخبار والأثار عن سيد الأخبار فيجب الإيمان بها وفي فوائد الأخبار لابي بكر الاسكاف مستدا الى مالك بن انس عن محمد بن المنكدر عن جابر رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من كذب بالدجال فقد كفر من كذب بالمهدي فقد كفر نقله الشارح القدسي

(كرامات الولي بدار دنيا) * (لها كون فهم اهل النوال)

قوله لها كون اي تحقق وثبوت وقوله فهم اي الاولياء لان المراد بالولي الجنس وقوله اهل النوال اي اهل العطاء والافضال ولوقال اهل الوصال لكان اولي لثابته في الابطاء بناء على صحة النوال فيما تقدم ثم الكرامات جمع الكرامة وهي امر خارق للعادة مقرون بالمعرفة والطاعة خال عن دعوى النبوة وبه فارق المعجزة والولي هو العارف بالله حسن ما يمكن من معرفة الذات والصفات المواظب على الطاعات المجتنب عن السيئات المعرض عن الانهماك في الذات والشهوات المدبر عن الدنيا المقبل على العقبي المديم على ذكر المولى وفي المسئلة خلاف المعتزلة في منعهم جوازها مطلقا معللين بان في جوازها وقوع الاشتباه بين المعجزة وغيرها وخلاف الاستاذ ابي اسحاق الاسفرائيني في بعضها حيث قال كل ما جاز تقديره معجزة لنبي لا يجوز ظهور مثله كرامة لولي واجيب بان المعجزة شرطها دعوى النبوة بخلاف الكرامة حيث يقر صاحبها بالمناجاة فان الولي يخرج بدعوى النبوة عن الاسلام فضلا عن الولاية وبهذا تبين ان كل كرامة لولي تكون معجزة لمتبوعه من نبي

(ولم يفضل ولي قط دهرًا) * (نبا اورسولا في انحال)

قوله ولم يفضل يضم الضاد اي لم يزد فضل ولي ابدا في جميع الازمنة السابقة واللاحقة فضيلة نبي اورسول في انتساب مله من ملل اهل الاسلام وكان الاول تقديم رسولا على نبا كما لا يخفى ليكون او بمعنى بل للترقي وان كان اريد بهذا التنويع وذلك لان الولي تابع للنبي ولا يكون التسابع باعلى مرتبة من المتبوع ولان النبي معصوم مأمون العاقبة والولي يجب ان يكون خائفا عن الخائفة ولان النبي مكرم بالوحي ومشاهدة الملائكة الكرام والرسول مأمور بتبليغ الاحكام وارشاد الانام بعد اتصافه بكمالات

الولى في المقامات الفخام فانقل عن بعض الكرامية من جواز كون الولي افضل من النبي كفر وضلالة وعبرة النسفي في عقائده ولا يبلغ ولي درجة الانبياء اولى من عبارة الناظم لافادتها نفى المساواة ابضا فلو قال ولم يبلغ بدل ولم يفضل بلغ المرام وفضل الكرام ومن الادلة الواضحة في هذا المقام قوله عليه السلام ما طلعت شمس ولا غربت على احد بعد النبيين افضل من ابي بكر فانه صرح عليه السلام بان النبيين افضل من ابي بكر وهو افضل من غيرهم فيكون افضل من كل ولي اذ من المعلوم ان اولياء هذه الامة افضل من اولياء الامم السابقة لقوله تعالى ﴿ كنتم خير امة اخرجت للناس ﴾ الآية فاذا كان من هو دون النبيين افضل من جنس الولي فالنبيون افضل من الاولياء بل صرح النسفي في عمدته ان نبيا واحدا افضل من جميع الاولياء

(وللصديق رجحان جلي) * (على الاصحاب من غير احتمال)

قال ابن جماعة الحق ان افضل الصحابة هو ابو بكر رضى الله عنه وهو خليفة بعده بالحق انتهى لانه عليه السلام جعله خليفة في قيام الصلاة التي هي عمدة احكام الاسلام ولقب ابو بكر بالصديق لتصديقه النبي صلى الله عليه وسلم في النبوة من غير تعلم وفي المعراج بلاتردد وفي الرياض للمحب الطبري ان النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي لقبه بالصديق والرجحان الفضل في الرتبة والجلي هو الامر الظاهر والاحتمال الشك والتردد والنحو يزعمون ان لابي بكر الصديق ترجيحا ظاهرا وتفضيلا باهرا على سائر الصحابة من غير احتمال تجوز خلافة ولا شك ولا ندد في صحة خلافته وفي المسئلة خلاف الشيعة وكثير من المعتزلة حيث قالوا بتفضيل علي على سائر الصحابة رضى الله عنهم اجمعين

(وللفاروق رجحان وفضل) * (على عثمان ذي النورين مال)

الفاروق هو عمر رضى الله عنه لقب به لفرقه بين الحق والباطل وفي تهذيب النووي ورياض المحب الطبري انه عليه السلام لقبه بذلك واما وصف عثمان بن ذي النورين لان النبي صلى الله عليه وسلم زوجته ابنته رقية ولما ماتت زوجته ام كلثوم وقوله مال اى الى القدر والمرتبة بالنسبة الى سائر الصحابة على ما عليه جمهور اهل السنة فان بعضهم

(ذهبوا)

ذهبوا الى تفضيل على علي عثمان رضى الله تعالى عنهما

(وذا النورين حقا كان خيرا) * (من الكرار في صف القتال)

قوله حقا يحتمل ان يكون قسما وان يكون مصدرا لفعل مقدراى حق حقا يعنى ثبت ثبوتا كونه افضل من على الموصوف بالحيدر الكرار في صف القتال الذى لم يقع له نعت الفرار لابلالا اختيار ولا بلا اضطراب وذلك لثبوت قلبه في مقام الكرار

(وللكرار فضل بعد هذا) * (على الاغيار طرالاتال)

اى على غير المذكورين من الصحابة الكبار جميعا لابل ولا تنكرت بهذا القول عن اقوال الاغيار كما مثل ابو الطفيل اعلى افضل ام معاوية فقال الايرضى معاوية ان يكون مساويا لعلى حتى يطمع فى ان يكون افضل منه وقوله بعد هذا اى بعد ما ذكر من تفضيل الثلاثة عليه او بعد ذكر ذى النورين وعلى هذين التقديرين فذكره تأكيد للعلم به اول الاشارة الى ارد على القائلين بتفضيل على على الثلاثة او على القائلين بتفضيله على عثمانى فقط او يالو قف عن المفاضلة بينهما واختلف فى اول من آمن من الصحابة فقيل على لقوله سبقتكم الى الاسلام طراغلا ما بلغت او ان حلمى وهذا دليل لاصحابنا ان اسلام الصبي صحيح خلافا لشافعى وقد ثبت انه عليه السلام دعا عليا الى الاسلام وهو ابن سبع سنين وقيل ابوبكر وقيل خديجة وقيل زيد بن ارقم وجع بان اول من آمن من الرجال ابوبكر ومن الصبيان على ومن النساء خديجة ومن الموالي زيد ثم قيل العبرة بايمان ابى بكر اذلا مرتبة للصبي والمرأة والعنق عند الناس ويعلم من تفضيل كل من الاربعة على من بعده على الترتيب المذكور تفضيله على سائر الصحابة لان مقام الاجماع على افضلية الاربعة على سائر الصحابة فمن بعدهم واستحقاق هؤلاء الاربعة رتبة الخلافة على الترتيب المذكور كما يدل عليه قوله عليه السلام الخلافة بعدى ثلاثون سنة وذكر الشارح القدسي انهم افضل ممن عدا اولاد النبي صلى الله عليه وسلم من الصحابة وفيه بحث لا يخفى لانه يأتى فى كلام الناطم ترجيح الصديقة على فاطمة رضى الله عنهما وهى افضل بنات النبي صلى الله عليه وسلم لما روى البرار من طريق مائشة انه عليه السلام قال لفاطمة هى خير بناتى انها اصيبت بى يعنى من جملة فضيلتها ان اكون

في صحيفتها لاني اموت في حياتها بخلافهن فانهن متنف في حياته صلى الله عليه وسلم فكان في صحيفته ثم الاجماع قائم على تفضيل الاربعة على مائشة فيكونون افضال من اولاده صلى الله عليه وسلم نعم صرحوا بان الاصح ان اولاد علي رضى الله عنه من فاطمة افضل من سائر اولاد الصحابة رضى الله عنهم وقد اغراب ايضا حيث قال لاني قوله لا تبالي نافية لاناهية بدليل عدم جزم القعل بعدها انتهى ولا يخفى غرابته اذ لا عبرة بكتابة الياء في لا تبالي فانه يحتمل ان تكون لاناهية وعلامة جزمها حذف الياء التي هي لام الفعل لانه من بالي يبالى وان هذه الياء للاشباع ويحتمل ان تكون لاناهية والياء اصلية ولا شك ان المعنى على النهى ولو قدر ان تكون الصيغة للنفي

(وللصديقة ازجنان فاعلم) * (على الزهراء في بعض الخلاف)

بكسر الخاء جميع الخلة بضمها بمعنى الخصلة والمراد بالصديقة مائشة وبالزهراء فاطمة رضى الله عنهما واقبت بهالانها لم تحض قط ولم يرلهام في ولادة حتى لا تقوتها صلاة كما ذكره صاحب الفتاوى الظهيرية من الحنفية والمحب الطبري من الشافعية واورد فيه حديثين ثم اعلم ان المصنف اراد انه لم يرد نص بتفضيل مائشة على فاطمة وانما ورد رجحانها عليهما من جهة كثرة الرواية والدرابة او من حيثية كونها في الآخرة مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في الدرجة العالية وفاطمة مع علي رضى الله عنهما فشتان ما بينهما وهذا لا ينافي ما نقل عن الامام مالك من ان فاطمة بضعة من النبي صلى الله عليه وسلم ولا افضل على بضعة منه احدا فانها من هذه الحيشة ليس بخلفه احد في هذه القضية هذا وقد نقل بعض الشراح تفضيل مائشة على فاطمة عن اكثر العلماء ثم حكى تفضيل فاطمة على مائشة عن بعض وعن بعض آخرانه لا فضل لاحدهما على الاخرى وهو يحتمل التساوى والتوقف في المفاضلة بل الوقف هو المذهب الاسلام كما قاله ابن جماعة وهو الذي مال اليه القاضي ابو جعفر الاستروشني من الحنفية وبعض الشافعية لتعارض الادلة في ذلك لقوله عليه السلام لفاطمة * اما رضى ان تكوني سيدة نساء اهل الجنة او نساء المؤمنين او نساء هذه الامة * ولقوله عليه السلام * فضل مائشة على النساء كفضل الترد على سائر الطعام

(رواهما)

رواهما الشيخان واراد بالثريد باللحم كما رواه في جامعه مفسرا
عن قتادة وابن يرفعه فقال فيه كفضل الثريد باللحم قال السهيلي
في روضته ووجه التفضيل من هذا الحديث انه قال في حديث آخر سيد
ادام الدنيا والآخرة اللحم مع ان الثريد اذا اطلق لفظه فهو ثريد اللحم
كما نشد سيويه * اذا ما الخبر تأدبه بلحم * فذاك امانة الله الثريد * وقال
السبكي فاطمة افضل ثم خديجة ثم عائشة وواقفه البلقيني وقد اوضححت
الدليل الاظهر في شرح الفقه الاكبر

(ولم يلعن يزيد بعد موت) * سوى المكشار في الاغراء قال)

وفي نسخة ولن يلعن ونون يزيد ضرورة والمكشار بكسر اوله المبالغ
في الكثرة والاغراء بكسر الهمزة الافساد والتحريض عليه وغال بالغين
المجعة اسم فاعل من الغلو وهو المسالفة في التعصب وهو بدل من المكشار
والمعنى لم يلعن احد من السلف يزيد بن معاوية سوى الذين اكثروا القول
في التحريض على لعنه وبالقوا في امره وتجاوزوا عن حده كالرافضية
والخوارج وبعض المعتزلة بان قالوا ارضاه بقتل الحسين واستبشاره
واهائمه اهل بيت النبوة مما تواتر معناه كاذب اليه التفاضل وردبانه
لم يثبت بطريق الاحاد فكيف يدعى التواتر في مقام المرامع انه نقل
في التمهيد عن بعضهم ان يزيد لم يأمر بقتل الحسين وانما امرهم
بطلب البيعة او بأخذه وحمله اليه فهم قتلوه من غير حكمه على ان الامر
بقتل الحسين بل قتله ليس موجبا للعنة على مقتضى مذهب اهل السنة
من ان صاحب الكيرة لا يكفر فلا يجوز عندهم لعن الظالم الفاسق كما نقله
ابن جماعة يعني بعينه والا فلا شك انه يجوز لعنة الله على الظالم والفاسق
لقوله تعالى * الالهة الله على الظالمين * ولقوله عليه السلام * لعن
الله اكل الربا ومؤكده * ثم نقل عن بعض مشايخه انه يجوز لعنه معينا بل
في وجهه ولعله اراد به الزجر لينتهي عن فعله وهذا قد يتصور في حياته
بخلاف ما بعد مماته فلا يجوز لعن كافر بعينه حينئذ الا اذا علم بدليل قطعي
انه مات كافرا ولعل هذا وجه تقييد الناطم بما بعد الموت اذ يحتمل
ان يحتمله بخير وفي الخلاصة وغيرها انه لا ينبغي لعنه لان النبي صلى الله
عليه وسلم نهى عن لعن المصلين ومن كان من اهل القبلة وجوز بعض
العراقيين لعنه قالوا انه كفر بما استحل من محارم الله بفعله في اهل بيت

النسوة انتهى ولا يخفى ان الاستحلال امر فلي ظني غائب عن ظاهر الحال ولو فرض وجوده اولا يحتمل انه مات تأبياً عنه آخرافلا يجوز لعنه لا باطنا ولا ظاهرا وهكذا الجواب عما روى ان صح انه قال * ليت اشياخي يدرشهدوا * واجزع الخرج من وقع الاسل * وكذا ما نقل عن صاحب التمهيد من ان الاصح هو ان تقول بان يزيد لو امر بقتل الحسين اورضى بذلك فانه يجوز اللعن عليه والا فلا وكذا قتله لا يكفر من غير استحلال انتهى ولا يخفى ما فيه من التناقض حيث اطلق اللعن على مجرد الامر بقتله ورضاه وقيد قتله بغير استحلال فان من المعلوم ان القتل اشد من الامر بالقتل مع ان قتل غير الانبياء ليس بكفر عند اهل السنة خلافا للمنوارج والمعتزلة واهل البدعة فلا شك ان السكوت اسلم والله اعلم واما ما ذكره شارح من ان من قتل نبياً لا تقبل توبته ولا يصح ايمانه فغير ظاهر برهانه لان الايمان والتوبة يجبان ما قبلهما بالايجاب

(و ايمان المقلد ذواعتبار) * (بانواع الدلائل كالنصال)

هو بكسر النون جمع نصل وهو حديدة السيف والسهم ونحوهما والتقليد قبول قول الغير بلا دليل فكاه لقبوله جعله قلادة في عنقه والمعنى ان ايمان المقلد معتبر عند الاكثر بانواع الادلة القاطعة ومن الدلائل الواضحة ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يكتفي بالايمان من الاعراب الخالين عن النظر في هذا الباب بمجرد التلفظ بكلمتي الشهادة ونقل عن المعتزلة القول بعدم اعتبار ايمان المقلد ونسب الى الاشعري ايضا لكن قال القشيري انه افتراء عليه فاذا ذكره ابن جماعة ان مذهب الاشعري والقاضي ان ايمان المقلد غير معتبر بخلاف الظاهرية والسادة الحنفية ليس في محله ثم التحقيق فاذا ذكره السبكي من ان التقليد ان كان اخذا بقول الغير من غير حجة ولا جزم به فلا يكفي ايمان المقلد قطعا لانه لا ايمان مع ادنى تردد فيه وان كان التقليد اخذا بقول الغير بغير حجة لكن جزما فيكفي ايمانه عند الاشعري وغيره انتهى ويؤيد اصول اهل السنة من ان الايمان هو التصديق بما جاء به النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من عند الله تعالى والاقراء به على ما اختاره بعض ائمة الحنفية كشمس الائمة السرخسي وفخر الاسلام البردوي خلافا لجمهور المحققين ومنهم الشيخ ابو منصور المازيني ومعظم الاشاعرة حيث ذهبوا الى انه

(التصديقي)

التصديق بالقلب فقط والاقرار شرط لاجراء احكام الاسلام في الدنيا
وخلاصة الكلام في هذا المقام ان ايمان المقلد صحيح عند الائمة الاربعة
وان كان ماصيا بترك الاستدلال ونقل عن الاشعري ان شرط صحة ايمانه
ان يعرف كل مسألة بدلالة عقلية زاد المعتزلة وان يعبر عنه بلسانه
وبجاده خصمه في برهانه

(وماعذر لذى عقل يجهل) * (بخلاف الاسافل والامال)

اعلم ان حد الجهل معرفة المعلوم على خلاف ماهوبه وحد العلم معرفة
المعلوم على ماهوبه على ما ذكره ابن جاعة العقل غريزة يتبعها العلم
بالضروريات عند سلامة الآلات واختلف في محله فقيل الدماغ ونوره
في القلب حتى يدرك الغائيات وكأله ان ينبغي صاحبه من ملامة الدنيا
وندامة العقبي وقد قيل ان العقل حياة الارواح كما ان الروح حياة الاشباح
وسئل على رضى الله عنه عن معدن العقل فقال القلب واشراقه الى
الدماغ وهو خلاف ما ذكره الحكماء وقول على اعلى عند العلماء ورد
في بعض الاخبار ان الجهل اقرب الى الكفر من بياض العين الى سوداها
ثم اعلم انه سبحانه ركب العقل بلا شهوة في الملائكة وركب الشهوة
بلا عقل في البهائم وركبهما في بنى آدم فن غلب عقله على شهوته الحق
بالملائكة بل اكل ومن غلب شهوته على عقله فهو في مرتبة البهائم
بل اسفل ثم قال والعقل يوجب المعرفة مع البلوغ والجهل عذر خلافا
للحنيفة والمعتزلة انتهى والمعنى انه لا عذر لصاحب عقل اى كامل بلغ
مبلغ الرجال ان يجهل صانعه الذى خلق السموات والارض اى
العلويات والسفليات الدالة على صانعها وخالقها ومبدئها ومنشئها
كما قال الله تعالى * وكان من آية في السموات والارض يمرون عليها
وهم عنها معرضون * وقال * اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض
وكما قال بعض العارفين * وفي كل شئ له آية * تدل على انه واحد *
وفي فطرة الخلق اثبات وجود البارئ كما قال الله تعالى * فطرة الله
التي فطر الناس عليها * وكما قال صلى الله تعالى عليه وسلم كل مولود
يولد على الفطرة ويدل عليه قضية الميثاق ايضا ويشير اليه قوله تعالى
* ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله * ولهذا
لم يبعث الانبياء الا للتوحيد لا لاثبات وجود الصانع كما يشعر قوله تعالى

❖ قالت رسالهم افي الله شك فاطر السموات والارض ❖ فالكفار لم يكونوا شاكين في وجود الصانع وانما كفروا بالقول بتعدد الآلهة متعللين بان هؤلاء شفعاؤنا عند الله وانهم ليقربونا الى الله زلفى وخلاصة المسئلة ان العاقل الذي لم تبلغه الدعوة هل يجب عليه الايمان بالله تعالى ام لا واذا لم يؤمن هل يخلد في النار ام لا وفيه خلاف بين مشايخ الحنيفة فمن ماتهم نعم وهو مروى عن الامام ابي حنيفة فقد روى الحاكم الشهيد في المنقح عن ابي حنيفة انه قال لا عذر لاحد في الجهل بخالقه لما برى من خلق السموات والارض وخلق نفسه وسائر مخلوقات ربه وعن ابي حنيفة ايضا انه قال لولم يبعث الله رسولا يجب على الخلق معرفته بمقولهم وفي ظاهر الرواية عنه انه لولم يعرف ربه ومات يخلد في النار وقال ابو اليسر البردى منهم لا يجب عليه ويعزر لولم يؤمن به قال الاشعري وهو رواية عن ابي حنيفة ومنهم من قال بوجوبه عليه الا انه لا يعذب به كما هو رواية عن ابي حنيفة فيكون حاصيا لقوله تعالى ❖ وما كنا معذنين حتى نبعث رسولا ❖ على ان الجمهور حلوا في العذاب على عذاب الاستيصال في الدنيا لا على العذاب في العقبى وبعضهم جعلوا الرسول ما يشمل العقل ايضا واجمعوا على انه في احكام الشرع معذور ثم الصبي العاقل اذا كان بحال يمكنه الاستدلال هل يجب عليه معرفة الله ام لا قال الشيخ ابو منصور وكثير من مشايخ العراق تجب وقال بعضهم لا يجب عليه شيء قبل البلوغ واما اذا اسلم قبل البلوغ يكون ايمانه صحيحا وارتداده يكون ارتدادا واما الصبي الذي لا يعقل لا يكون ارتداده ارتدادا واسلامه يكون اسلاما

(وما ايمان شخص حال بأس) ❖ (بمقبول لفقد الامشال)

حال بأس يسكون الهزمة وابداله وبالوحدة في اوله ونصب حال على انه ظرف ولم يقل بأس بالياء التحية لمواقفة قوله تعالى ❖ فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا ❖ واصل بأس الشدة والمضرة والمراد به هنا سكرات الموت ومعاناة العذاب ويستوى فيه الايمان والتوبة كما هو ظاهر القرآن حيث قال الله تعالى ❖ وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الآن ولا الذين يموتون وهم كفار ❖ وقد قال فيه البخوي في تفسيره انه لا تقبل توبة حاص ولا ايمان كافر اذا تبين

(الموت)

الموت ويؤيد ماقله ان من شرط التوبة على المذنب العزم على ان لا يعود اليه وذلك انما يتحقق مع ظن التائب التمكن من العود وايضا فلا شبهة ان كل مؤمن حاص بدم عند اليأس وقدور دمن ان التائب من الذنب كمن لا ذنب له فيلزم منه ان لا يدخل احد من المؤمنين النار وقد ثبت ان بعضهم يدخلونها وايضا نحن مكلفون الايمان الغيبي لقوله تعالى ﴿الذين يؤمنون بالغيب﴾ وذلك الوقت يكون الايمان الغيبي فلا يصح واما ما اخرجه الترمذي من حديث ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يقبل توبة العبد ما لم يفرغ فيشمل توبة المؤمن والكافر والمراد بالفرغة هو حال اليأس ووقت اليأس وبعد تحققه لم يتصور منهما الامثال في الافعال عقلا ونقلا كما قال سبحانه ﴿ولوردو العادوا لما نهوا عنه﴾ فقول شارح القدسي وهذا بخلاف توبة المعاصي للحديث المذكور ليس في محله وكذا قول ابن جماعة وجزمه في المسئلة بان ايمان الكافر اذا رآى موضعه من النار غير مقبول وتوبة المعاصي في تلك الحالة مقبولة ثم قال فان قلت ما الفرق قلت ان انسحاب حكم الايمان انتهى ولا يخفى ان انسحاب حكم الايمان لا يقتضي ان حال اليأس يقبل التوبة من العصيان ومن القواعد ان معارضة النص بالدليل العقلي غير مقبول عند الاعيان واما قول الشارح ان عليهما ببحار من الحنفية وجع من متأخري الشافعية كالسبكي والبلقيني فعلى تقدير صحته يحتاج الى ظهور بحته

(ومافعال خير في حساب) * (من الايمان مفروض الوصال)

نصبه على الحال والمعنى ليست العبادات المفروضة محسوبة من الايمان ولاداخله في اجزائه حال كونها مفروضا وصلها بالايمان على وجه الاستحسان فانها وان لم تكن من مفهوم الايمان الا ان الايمان بها منتهى والاتيان بها متصلة فرض لازم لانها لا يعتد بدونه باتفاق اهل الحق وماقله الناظم من ان الاعمال غير داخله في الايمان هو ما عليه اكابر علماء الاعيان كابن حنيفة واصحابه واختاره امام الحرمين وجهور الاشاعرة لما مر من ان حقيقة الايمان هو التصديق القلبي فقط او هو مع الاقرار باللسان ومذهب مالك والشافعي والاوزاعي وهو المنقول عن السلف وكثير من المتكلمين ونقله في شرح المقاصد عن جميع المحدثين وفي شرح العقائد عن جمهورهم انها داخله في الايمان والظاهر كما قال بعض المحققين

ان مرادهم انها داخلة في الايمان الكامل لانه يتقضى الايمان بانها
كاهو مذهب المعتزلة والخوارج فالنزاع في المسئلة بين الفريقين من اهل السنة
لفظي وكذا ما تفرع عليه من زيادة الايمان ونقصانه مع الاجماع على
ان من آمن ومات قبل فرض عمل عليه انه مات مؤمنا

(ولا يقضى بكفر وارتداد) * (بعمر او بقتل واختزال)

العهر بفتح العين المهملة الزنا والاختزال الاقتطاع والمراد اخذ مال الغير
غصباً او سرقة وفي معناه جميع مظالم العباد وهذا البيت بيان حكم
الافعال المحرمة كما ان البيت الاول بيان حكم الاعمال الواجبة فايراد الواو
في محله وليس هذا مبني على ما قبله كما توهمه الشارح القدسي وقال
كان حقه التعبير بالفاء بدل الواو نعم كان الاولى ان يقدم القتل على العهر
ليكون الترتيب الذكري على وفق الترتيب الرببي والمعنى لا يحكم بكفر احد
وارتداده بسبب ارتكاب زنا او قتل نفس بغير حق او سرقة ونحوهما
من الكبائر وهذا مذهب اهل السنة خلافاً للخوارج حيث يقولون بكفر
مرتكب لكبيرة والصغيرة وللمعتزلة فانهم يقولون لا يقضى بكفر ولا ايمان
وبشئ من المنة بين المنزلتين ويسمونه فاسقا لا كافرا كالخوارج مع انهما
قائلان بانه مخلد في النار ونحن نقول انه ماص تحت المشية لقوله تعالى
* ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء * ولا نقول
ان المعصية لا تضر مع الايمان كما لا تنفع الطاعة مع الكفر على ما ذهب اليه
بعض اهل البدعة وتبعهم الملاحدة والاباحية والوجودية

(ومن ينو ارتدادا بعد دهر) * (بصر عن دين حتى ذا انسلال)

من شرطية ويصر جوابها والانسلال الخروج بخفية والمعنى ان من ينوى
الارتداد بعد مدة طالت او قصرت يخرج بذلك عن دين الحق والايمان
المطلق في الحال وان قصد الاستقبال لان استدامة الايمان من واجبات
الايقان كما قال الله تعالى * يا ايها الذين آمنوا آمنوا * اي اثبتوا فاذا اتى
بما ينافيها ولو بالنية فقد كفر اتفاقا ولان قصد الكفر ينافي التصديق
ويزيل التحقيق ولانه رضى بالكفر والرضا بكفر نفسه كفر اجاما
وانما الخلاف في كفر غيره لقصد ضيره لالكون استحسان الكفر في نفسه
فقول الشارح القدسي الرضى بالكفر كفر على المرجح ليس في محله وقد علم
كفره بالاولى فيما اذا نوى الارتداد في الحال او بعد لحظة كما لا يخفى

ثم اعلان قصد الكفر كفر وهو غير معفو بالايجاع لان الله سبحانه يعفو
عمادون الشرك لامن الشرك بلا نزاع بخلاف قصد السيئة فانه سيئة
ولكنها معفوة بوعده الله سبحانه وتعالى لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم
* من هم بسيئة فلم يعملها لم يكتب عليه شيء فان عملها كتب عليه سيئة
واحدة * وهذا عند اهل السنة وقالت المعتزلة والخوارج ليست معفوة
كالم الكفر ثم الم الذي لم يكتب عليه ما خطر به ولم يعزم على ارتكابه
والافالحيقون على انه يكتب عليه لكن مع هذا قابل ان يعفو الله عنه
وانه تحت المشية بخلاف قصد الكفر وعزمه واما خطراته فلا تضر
كاشير اليه الحديث وهذا صريح الايمان ومحضه والحمد لله الذي رد
امر الشيطان الى الوسوسة

(ولفظ الكفر من غير اعتقاد) * (بطوع ردين باغتيال)

الباء في بطوع للمعية وفي باغتيال للسبية ورد مرفوع على انه خبر لفظ
والعنى ان اجراء لفظ الكفر ومبناه على اللسان من غير اعتقاد الالفاظ
بمعناه مع طواعيته وعدم كراهيته لنا شئة عن موجب اكراه ذلك الكلام
حال كونه ملتبساً بالغفلة عن ذلك المرام رد الدين الاسلام وخروج
عن دائرة الاحكام وهذا ما عليه ائمة الحنفية لما سبق من ان المختار عند
بعضهم ان الايمان هو التصديق والاقرار فبا جراء الكفر على اللسان
يتبدل الاقرار بالانكار وذلك كفر عند العلماء الابرار وقال الشارح الحنفى
يكفر عند عامة العلماء ولا يعذر بالجهل وقال بعضهم لا يكفر ويعذر بالجهل
ثم قال والاصح انه لا يكفر وعليه الفتوى انتهى والظاهر ان هذا
اذا تكلم بكلمة قالما انها كلمة كفر غير معتد بعناها اما من تكلم بكلمة كفر
ولم يدرك انها كلمة كفر ففي فتاوى قاضى خان حكاية خلاف من غير ترجيح
حيث قال قيل لا يكفر لعذره بالجهل وقيل يكفر ولا يعذر بالجهل وقال
العزبن جماعة اختلف في التلفظ بالكفر من غير اعتقاد ولا اكراه فقيل
يكفر بذلك وقيل لا فلو كان عن اكراه فلا يكفر اتفاقا انتهى ومفهوم
كلامه انه اذا كان عن اعتقاد كفر اتفاقا كما ذكرهما الشارح القدسى عنه
بالمعنى دون المبني وبؤيده قوله تعالى * من كفر بالله من بعد ايمانه
الامن اكراه وقلبه مطمئن بالايمان ولكن من شرح بالكفر صدرا فعليهم
غضب من الله * ثم في اطلاقه الاكراه نظر لا يخفى فى فتاوى قاضى خان

تفصيله حسن وهوانه ان اكره بقيد او حبس فتلفظ بذلك كفر او يقتل
او اتلاف عضوا وضرب مولم فتلفظ بذلك وقلبه مطمئن بالايمان لا يكفر
استفسانا يعنى وكان القياس ان يكون كفرا لانه انكار مبطل لما سبق عنه
من اقرار ثم من فروع الارتداد انه يبطل اعماله الصالحة وتقع الفرقة
بينه وبين امرائه ولوجود الايمان بخلاف مذهب الشافعى فانه لا يبطلها
الا بالموت على الكفر ففي مذهبنا يجب عليه اعادة حجة الاسلام لان وقت
الحج تمتد الى آخر العمر وكذا اذا اسلم في آخر الوقت وقدرت في اوله
بعد اداء صلاته فانه يجب عليه اعادة تلك الصلاة واما قضاء الصلوات
ونحوها الواقعة في ايام الارتداد فلا يجب اتفاقا

❁ ولا يحكم بكفر حال سكر) ❁ (بما يهذى ويلغو بارتجال ❁

لانهية ويحكم بصيغة المجهول وقيل بالثناة القوية خطابا وفي نسخة
بصيغة التكلم ونصب حال على الظرف وما مصدرية ويهذى يفتح
المضارعة وكسر الذال المحجمة من الهذيان وهو الكلام الساقط الاعتبار
في ميدان البيان وفي معناه اللغو فانه الكلام الباطل والارتجال بالجيم هو
القول بديهية من غير ان يكون له من قبله تهئية وروية وبأوه يتعلق
بیهذى اويلغو وفاعلهما السكران فان المذكور معنى كاللهذا كورمبني
والعنى انه يحكم بكفر انسان بسبب ما يجري على لسانه من كلمة الكفر حال
سكره دون تأمل في امره والناظم اطلقه وفي فتاوى قاضيجان تفصيله
حيث قال فان كان يعرف الخير من الشر والسماء من الارض فيحكم
بكفره والا فلا وذهب ابن جماعة وشارح من الحنفية الى اطلاقه وعدم
تكفيره من غير نظر الى اختلاف حاله قيل وهو المشهور عن الحنفية بدليل
ان الاسلام يعمل ولا يعمل عليه على ما ورد في الصحيح ويؤيده انه قرأ بعض
الحجابة وهو سكران اهد ما تعبدون وصار سبيبا للحریم السكر حال
الصلاة ونقل الشارح ايضا عن ابى حنيفة ان ردة السكران ردة لا تائه
بحقيقة الردة قال القدسي وهذا مذهب الشافعى ونقل الشارح ايضا
ان السكران هو الذى لا يعرف الرجل من المرأة عند ابى حنيفة ثم قال
واعلم ان السكر على نوعين سكر بطريق مباح كسكر الدواء والسكر
بالنجس وبما يتخذ من الحبوب والعسل فلا يقع طلاقه ولا عتاقه ولا ينفذ
جميع تصرفاته لانه ليس من جنس اللهو فصار من اقسام المرض وسكر

(بطريق)

بطريق محذور كشرب الخمر والتبذير فيلزمه احكام الشرع وتنفيذ
تصرفاته كلها الا لردة استحقاقا

(وما المعدوم مرئيا وشيئا) * (لفقح لاح في عين الهلال)

ما معنى ليس والمراد بالفقح هنا الفهم ويصح ان يراد به الدليل واللام
فيه للتعليل وهو متعلق بمقدر نحو قلت ولاح بمعنى ظهر واليمين بضم الياء
البركة والمعنى ليس المعدوم مرئيا لله تعالى ولا شيئا بمعنى انه لا يطلق
عليه انه شيء مطلقا كقوله تعالى * وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا وهو لا ينافي
كونه مقيدا كما قال الله تعالى * هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن
شيئا مذكورا * وقلت ذلك جازما لما هنالك لاجل فهم ظهورا
بيننا كما في الهلال المبارك الحال وفي المسئلة خلاف المعتزلة مستدلين بقوله
تعالى * ان زلزلة الساعة شيء عظيم * على خلاف انها يوم القيامة كما قال
الحسن والسدي او قبل يوم القيامة وهي من اشراطها كما قال حلقمة
والشعبي وابن جريج وقال مقاتل تكون قبل النخعة الاولى واجيب عنه
بان معنى الآية ان زلزلة الساعة شيء عظيم تكون شيئا عظيما عند وجودها
وبانها لما كانت امرا متحققا الوقوع في علمه سبحانه صارت كائنها موجودة
في الحال والله اعلم بالاحوال قيل والتحقيق في هذه المسئلة ما ذهب اليه
المحققون من ان الشيئية ترادف الوجود والعدم يرادف النفي فالحكم بكون
المعدوم ليس بشيء ضروري ويؤيده ما حكى شارح المواقيت من ان اهل
اللغة في كل عصر يطلقون لفظ الشيء على الوجود حتى لو قيل لهم
الموجود شيء تلقوه بالقبول ولو قيل ليس بشيء قابله بالانكار انتهى وقيل
الزراع لفظي فان مرادهم بالمعدوم الشيء الثابت المتحقق نفيه ثم اعلم
ان هذه المسئلة من اشهر مسائل الخلاف بين اهل السنة والمعتزلة الان
محل الخلاف المعدوم البسيط الممكن الوجود واما المعدوم المتمتع الوجود
لذاته كاجتماع الضدين فليس شيئا ولا يرى بخلاف وقال العزابن
بجامعة اشتمل هذا البيت على قاعدتين الاولى ان الله هل يرى المعدوم ام لا
فذهب الحنفية الثاني ومذهب المعتزلة الاول والثاني ان المعدوم هل
هو شيء ام لا فذهب اهل السنة الثاني ومذهب المعتزلة الاول وبلغه اعلم

(وغيران المكون لا كشيء) * (مع النكوين خذ لا كحال)

غيران بكسر النون ثنية غير والتكوين الابداع والمكون بفتح الواو

الموجود وهما متغايران اذ السبب غير المسبب والفعل غير المفعول قال ابن جماعة وهذا عند اهل السنة خلافا للمعتزلة فانهم اثبتوا واحدا عندهم ثم الضمير في خذه راجع الى ما قاله من ان المكون والتكوين متغايران واكد ذلك بقوله لا كشيء اى لا متحدان وجعل هذا القول بمنزلة الكمال لتنويره عين البصيرة من عى الجهل بهذه المسئلة فاعلم ان التكوين اثبتة علما ونا الحنفية صفة الله تعالى زائدة على القدرة والارادة وقالوا بقدمه وفسروه باخراج المعدوم من العدم الى الوجود والمراد مبدأ الاخراج لانفسه لان نفس الاخراج وصف اضافى فى حادث وقديم ونسب قسول المعتزلة الى الاشعري ايضا لكن العلامة التفتازانى رد نسبة ذلك على ظاهره السنة وحل كلامه على محل صحيح لديه فقال من قال ان التكوين عين المكون اراد ان الفاعل اذا فعل شيئا فليس ههنا الا الفاعل والمفعول واما المعنى المبرعنه بالتكوين فهو امر اعتبارى يحصل فى العقل من نسبة الفاعل الى المفعول وليس امرا محققا متغيرا للمفعول فى الخارج ولم يردان مفهوم التكوين هو بعينه مفهوم المكون وهذا خلاصة ما فى كلامه من شرح المقاصد والعقائد وقد سبق شرح قوله وفى الاذهان حق البيت المذكور ههنا على ما فى بعض النسخ

(وان السمحت رزق مثل حل) * (وان يكره مقالى كل قال)

السمحت بضم السين وسكون الحاء ويضم هو الحرام بل اشده والحل بكمرا الحاء الحلال والمقال مصدر ميمى بمعنى القول او المقول والمقالى المفيض ومنه قوله تعالى * ما ودعك ربك وما قلى * والمعنى الحرام مرزوق مثل الحلال لان الرزق ما يسوقه الله تعالى الى الحيوان لينتفع به حراما كان او حلالا وفى المسئلة خلاف المعتزلة مستدلين بانه مستند اليه سبحانه فى الجملة والمستند اليه يقبح ان يكون حراما يعاقبون عليه واجيب بانه لا يقبح بالنسبة الى الله تعالى لانه يفعل ما يشاء فى ملكه ويحكم ما يريد فى ملكه وعقابهم على الحرام لسوء مباشرتهم اسباب الاحكام مع انه يلزم المعتزلة ان المنتفع بالحرام طول الايام فى عمره لم يرزقه الله اصلا وهو مخالف لقوله تعالى * وما من دابة فى الارض الا على الله رزقها * ثم اعلم ان هذا البيت فى بعض النسخ موجود دون غيره

(وفى الاجداث عن توحيد ربى) * (سبيلى كل شخص بالسؤال)

(الاجداث)

الاجداث بالجيم والمثلثة القبور جمع جدث بفتحين وسيلى صبغة مجهول
 من البلاء بفتح ومد بمعنى يتمن وهو متعلق بالمرورات كلها قال ابن جماعة
 بشيران سؤال منكر ونكير حق يحب الايمان به وقد اجمع عليه اهل
 السنة خلافا للجهمية وبعض المعتزلة انتهى ومعنى البيت انه سيختبر
 كل شخص في قبره او مقره بالسؤال عن ربه ودينه ونبيه كما ورد في الحديث
 الصحيح فيقول المؤمن ربى الله ودينى الاسلام ونبي محمد عليه السلام
 ويقول الكافر والفاجر هاه لا ادرى وفي الخلاصة وفتاوى البرازية من
 ائمة الخيفة ان من جعل في تابوت اياما ليقل ومالم يدفن لم يسأل وهو ظاهر
 الاحاديث فتأمل من لواكله السبع فالسؤال في بطنه كما صرح حوايه
 واما سؤال الصغير فيقول عن السيد ابى شجاع من الخيفة واعتمده
 صاحب الخلاصة والبرازى في فتاوى وجرى عليه النسق في العمدة
 لكن جزم صاحب البحر بخلافه وهو مقتضى قول النووى في الروضة
 والفتاوى وتوقف التاج الفاكهاني في سؤال الجنون ونحوه واما الانبياء
 عليهم السلام فالاصح انهم لا يسألون كما جزم به النسق في بحر وماورد في
 الصحيحين من استعاذة النبي صلى الله عليه وسلم من فنة القبر وعذابه اجاب عنه
 القاضى عياض في شرح مسلم بان ذلك التزام لحق الله تعالى واعظامه
 والافتقار اليه وليقتدى به امته وليبين لهم صفة الدماء والمهم منه
 وما لجن قال بعض المتأخرين الى انهم يسألون لعموم الأدلة الشاملة لهم
 ولغيرهم واما الملائكة فقال الفاكهاني الظاهر انهم لا يسألون وميل
 القرطبي الى خلافه والظاهر الاول لما سبق من ان الانبياء لا يسألون
 على الاصح ثم قال ابن عبد البر لا يسألون الكافر الصريح بل يعذب
 من غير سؤال وانما السؤال للمنافق وخالفه القرطبي وابن القيم فقالا بسؤال
 كل منهما هذا وقد وردت احاديث باستثناء عدة فلا يسألون منهم الشهيد
 والمرابط يوما وليلة في سبيل الله ومن مات في يوم الجمعة وليلتها ومن قرأ
 سورة الملك في كل ليلة والمبطنون والمراد بالبطن الاستسقاء والاسهال
 قولان للعلماء كما ذكره القرطبي اما ما ذكره البلقيني من ان سؤال القبر
 يكون بالسرياني فغير معروف بين المتكلمين ولا بين المحدثين وذكر الترمذى
 وابن عبد البر ان سؤال القبر من خصائص هذه الامة ولعل الحكم في ذلك
 ان يعجل عذابهم في البرزخ فيوافقون القيامة عن الذنوب محصنة

(والكفار والفساق يقضى) * (عذاب القبر من سوء الفعّال)

يقضى بصيغة المجهول من القضاء وفي نسخة صحيحة بفضا بالعين المججمة على انه منصوب بالحالية اى مبغضين او بالعلية اى بفضا من اللهم وفي بعض النسخ بعض بالعين المهملة مخفوضا على انه يدل من الفساق يدل بعض عذاب مرفوع على انه نائب الفاعل بناء على نسخة الاصل او على انه مبتدأ خبره الجار والمجرور السابق عليه للاشارة الى حصر العذاب المذكور في الكفار وبعض الفجار والفعال بكسر الفاء جمع فعل وامّا بالفتح فصدر كذهب ذهابا وقيل يستعمل بالكسر للشر وبالفتح للخير والحاصل انه يجب اعتقاد ان عذاب القبر حق واقع للكفار وثابت لبعض الفجار ممن اراد الله تعذيبه في تلك الدار لسوء فعالهم وقبح حالهم وقد اجمع اهل السنة على ذلك في الصحيحين عذاب القبر حق ويؤيده قوله تعالى * النار يعرضون عليها غدوا وعشيا * الآية وفي المسئلة خلاف المعتزلة والجهمية والرافضة وزيد هنا بيت في بعض الشراح وهو قوله

(دخول الناس في الجنات فضل) * (من الرحمن يا اهل الامال)

الامال جمع امل ولو قال يا اهل المعالي لخلص من صورة الايطاء ولولم يقع على التوالى والمعنى ان دخول المؤمن في الجنة ليس بمجرد اعماله الصالحة بل بفضل الله تعالى وكرمه لقوله عليه السلام * لن يدخل احدكم الجنة بعمله قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتخمدنى الله برحمته * وهو لا ينافى قوله تعالى * ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون * سواء قيل ان الباء للسببية او البدلية خلافا للمعتزلة في هذه المسئلة حيث يقولون بايجاب اثابة لطبيع وعقاب العاصي ونحن نقول لا يجب على الله سبحانه شئ وانما ادخلهم الجنة بفضلهم كما ان الكفار ادخلهم النار بعده نعم الدرجات والدركات بحسب اختلاف الحسنات وتفاوت السيئات والخلود فيهما بواسطة النيات ولذا قيل النيات بمنزلة الارواح والاعمال في مرتبة الاشباح

(حساب الناس بعد البعث حق) * (فكونوا بالحرص عن وبال)

الوبال بالفتح الاثم الذى كان من قبل المبد كالقتل والظلم او نحوهما والمعنى اذا كان حساب جميع الناس حقا ثابتا فكونوا متحرزين احترازا شديدا عن حقوق العباد خصوصا لان ما كان بينه سبحانه وبين عباده يرجي

منه العفو كذا قاله بعض الشراح والظاهر ان المراد بالوبال شدة الاثقال
 من ذنوب الاعمال اعم من ان تكون من حقوق الله او حقوق العباد لما
 في الصحيحين انه عليه السلام مر بقبرين فقال انهما ليعذبان الحديث
 و اشار الناظم الى حقيقة بعث الخلق من القبور في يوم الحشر والنشور ثم
 من الادلة على ثبوت الحساب قوله تعالى ﴿ فسوف يحاسب حسابا يسيرا ﴾
 وقوله تعالى ﴿ كفى بنفك اليوم عليك حسيا ﴾ وقوله تعالى ﴿ فمن يعمل
 مثقال ذرة خيرا يره ﴾ الى غير ذلك من الآيات والاخبار ومقتضى ما نقل ابن
 عبد البر والرازي من تكليف الجن اتفاقا وان لهم ثوابا وعقابا انهم
 يحاسبون كالانس فكان الناظم ذهب الى ان الجن في الاحكام تابع للانس
 اومال الى توقف ابي حنيفة في امر ثوابهم المترتب على حسابهم مع
 الاجماع على تحقق عقاب الكفرة منهم اوتبع بعض الغويين في ان الجن
 داخلون مسمى في الناس واما الملائكة فقد اخرج ابن ابي حاتم عن عطاء بن
 السائب انه قال اول من يحاسب جبرائيل لانه كان امين الله في وحيه الى
 رسوله لكن اخرج ابو الشيخ ابن حبان عن ابي سنان قال اللوح المحفوظ
 معلق بالعرش فاذا اراد الله ان يوحى بشيء كتب في اللوح فيمضي اللوح
 حتى يقرع جبهة اسرافيل فينظر فيه فان كان الى اهل السماء دفعه الى
 ميكائيل وان كان الى اهل الارض دفعه الى جبرائيل قائل ما يحاسب يوم
 القيامة اللوح يدعي به ترعد فرائضه فيقال له هل بلغت فيقول نعم فيقال من
 يشهدك فيقول اسرافيل فيدعي اسرافيل ترعد فرائضه فيقال هل
 بلغت اللوح فاذا قال اللوح الحمد لله الذي نجاني من سوء الحساب
 ثم كذلك واخرج ايضا عن وهيب بن الورد قال اذا كان يوم القيامة دعى
 اسرافيل ترعد فرائضه فيقال ما صنعت فيما ادى اليك اللوح فيقال
 بلغت جبرائيل فيدعي جبرائيل ترعد فرائضه فيقال ما صنعت فيما بلغت
 اسرافيل فيقول بلغت الرسل فيؤتى بالرسول فيقال ما صنعت فيما ادى
 اليكم جبرائيل فيقولون بلغنا الناس وهو قوله تعالى ﴿ فلنستلن الذين
 ارسل اليهم ولنستلن المرسلين ﴾ هذا وروى مسلم ان النبي صلى الله
 عليه وسلم قال لتؤذن الحقوق الى اهلها يوم القيامة حتى يقاد للشاة
 الجماء من الشاة القرناء وروى الامام احمد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
 يقتص للخلق بعضهم من بعض حتى للجماء من القرناء وحتى للذرة

من الذرة وقال ليعتصم كل شيء يوم القيامة حتى الشاتان فيما انتطعتا
قال المنذري في الحديث الاول رواه رواة الصحيح وفي الثاني اسناده حسن
وقال الجلال المحلى قضية هذه الاحاديث ان يتوقف القصاص يوم القيامة
على التكليف والتمييز فتقتص من الطفل للطفل وغيره قلت وكذا المجنون
والله اعلم وقد حكى الامام بدر الدين الشبلي الحنفى في كتابه اكلام المرجان
في احكام الجن ان اختلف في دخول الجن الجنة على اربعة اقوال احدها
نعم الثانى لابل يكونون في ريعها الثالث انهم على الاعراف الرابع الوقف
وحكى القول بدخولهم عن اكثر العلماء وعن مجاهد انهم اذا دخلوا الجنة
لا يأكلون فيها ولا يشربون ويلبسون من التسبيح والتقدیس ما يمجده
اهل الجنة من لذة الطعام والشراب والله اعلم بالصواب وذهب الحارث
المحاسبي الى انازاهم اذذاك وهم لا يرونا عكس ما كانوا عليه في الدنيا

(ويعطى الكتب بعضا نحو معنى) * (وبعضا نحو ظهر والشمال)

الكتب بضمين جمع كتاب وخفف هنا للضرورة والمراد بها صحائف
الاعمال التى كتبها الحفظة في ايام حياتهم وهو مرفوع على نيابة الفاعل
وبعضا نصب على انه مفعول ثان وكان الاظهر ان يرفع بعض وينصب
الكتب لان ذوى العقول اولى بان يكونوا المفعول الاول وليوافق قوله
تعالى * وامامن اوتى كتابه يمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا وينقلب
الى اهله مسرورا وامامن اوتى كتابه وراء ظهره فسوف يدعو ثورا
ويصلى سعيرا * وفي الآية الاخرى * وامامن اوتى كتابه بشماله * والجمع
بينهما بانه يعطى بشماله ومن وراء ظهره واختلف في كيفية قبيل تلوى
يده اليسرى من صدره الى خلف ظهره ثم يعطى كتابه وقيل تنزع يده
اليمنى من صدره الى خلف ظهره ثم يعطى كتابه وقيل غير ذلك والله
اعلم بما هنالك وقد اعرب الشارح القدسي فيما اعرب حيث قال ان بعضا
حال والمفعول الثانى مقدراى الناس او المكلفين او نحو ذلك

(وحق وزن اعمال وجرى) * (على متن الصراط بلا هتبال)

اي وزن الاعمال حق لقوله تعالى * والوزن يومئذ الحق فمن ثقلت موازينه
فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم
بما كانوا باياتنا يظلمون * والميزان عبارة عما يعرف به مقادير الاعمال
وما يترتب عليه من العدل والفضل بحسب تفاوت الاحوال والعقل

قاصر عن ادراك كيفيته وتصور ماهيته لان الاعمال امراض يستحيل بقاؤها فلا توصف بالخفة والثقل اجزاؤها لكن لما ورد الدليل على ثبوته وجب اعتقاد حقيقته من غير اشتغال بكيفيته فانه سبحانه قادر على ان يعرف عباده مقادير اعمالهم باى طريق اراده وقد ورد ان الموزون صحائف الاعمال كما يدل عليه حديث البطاقة التى فيها كلمة التوحيد او البسملة وذهب بعضهم الى ان الاعمال نجسد وتجسم بحسب تفاوت الاعمال ثم توزن ليعرف الخلق مالهم من النوال والوبال وذهب كثير من المفسرين الى انه ميزان حقيقته لسان وكفتان واسنده اللالكائى فى كتاب شرح السنة له الى كل من سلمان الفارسى والحسن البصرى وروى ابن جرير واللالكائى عن حذيفة موقوفا ان صاحب الميزان يوم القيامة جبرائيل عليه السلام و اشار الناظم بقوله وزن اعمال الى ان الوزن يخص بالاعمال الظاهرة كما نقله القرطبي فى تذكرته عن الحكيم الترمذى وان الايمان لا يوزن اذ لا موازن له فانه لا ضلله الا الكفر ومحال وزنه ثم الصراط جسر ممدود على متن جهنم وفى رواية على ظهر جهنم ادق من الشعر واحد من السيف يمر عليه جميع الخلق فيجوز به اهل الجنة وتزل فيه اقدام اهل النار كما قال تعالى ﴿ وان منكم الاواردها كان على ربك حتما مقضيا ثم نجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا ﴾ وفى الصحيحين ان المؤمنين يمرون عليه سراما كطرف العين والبرق والريح وكاجاويد الخيل والركاب والى هذا اشار الناظم بقوله وجرى الى ان هذا الجرى لا يحصل لكلهم فكان الانسب ان يقول وصر بمعنى مرور وقوله بلا اهتبال اى بلا كذب وافتراء وبلا اعتماد على شئ فى القاموس اهتبال كذب كثير او على ولده اتكل واما ما ذكره القدسى من ان المراد به ثقل البدن ومقاله غيره بانه بمعنى النقص فغير ظاهر فى المعنى كما لا يخفى ثم هو متعلق بجرى او بخرجه وهو حق المقدر او بحق مطلقا ولا يبعد ان يكون هو خبر جرى وفى الجملة رد على المعتزلة فى انكارهم كلا من الميزان والصراط مستدلين بادلة واهية يستحقون بها ان يعذبوا فى نار حامية

(و مرجو شفاعة اهل خير) * (لاصحاب الكبائر كالجبال)

صفة للكبائر اى الذنوب الثقال امثال الجبال واخبر كله مجموع فى اربعة النظر والحركة والنطق والصمت فكل نظر لا يكون فيه عبرة فهو غفلة

وكل حركة لا تكون في عبادة فهي فترة وكل نطق لا يكون في ذكر فهو لغو وكل صمت لا يكون في فكر فهو سهو والمعنى شفاعته لاهل الخير من الانبياء والاولياء لاهل الذنوب الكبار فضلا عن الصغار مرجو والمراد بالكبار هنا ما عدا الشرك لقوله تعالى ﴿ ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ﴾ اى بالشفاعة وغيرها فروى الترمذى وغيره ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ﴿ شفاعتى لاهل الكبار من امتى ﴾ وفيه رد على المعتزلة حيث لم يقولوا بالشفاعة الا في علو الدرجة مع قولهم ان اهل الكبار مخلدون في النار وفي سنن ابن ماجه عن عثمان بن عفان مرفوعا يشفع يوم القيامة ثلاثة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء واعلم ان قوله مرجو بهم ان الشفاعه ظنية وليس كذلك بل هى قطعية لورود احاديث مشهورة كادت ان تكون متواترة وقال ابن جاعة ﴿ الناس على قسمين ﴾ مؤمن ﴿ وكافر ﴾ فالكافر ﴿ في النار ﴾ اجساما ﴿ والمؤمن على قسمين ﴾ طابع وصاب ﴿ فالطابع في الجنة ﴾ اجساما ﴿ والعاصى على قسمين ﴾ تائب ﴿ وغيره ﴾ فالتائب في الجنة اجساما ﴿ وغير التائب ﴾ في مشية الله تعالى

(وللدعوات تأثير بليغ) ﴿ (وقد ينفيه اصحاب الضلال) .

الدعوات بفقتبتين جمع الدعوة بمعنى الدماء والمعنى ان الدعوات الطيبين لله تأثير ابلغا في صرف القضاء المعلق دون المبرم لقوله تعالى ﴿ ادعوني استجب لكم ﴾ ولقوله عليه السلام ﴿ لا يرد القضاء الا الدماء ﴾ رواه الترمذى وقال حسن غريب ورواه ابن حبان والحاكم ولفظهما لا يرد القدر الا الدماء ولقوله عليه السلام ﴿ الدماء ينفع بمنازل ومما ينزل ﴾ رواه البراز والطبراني والحاكم وقال صحيح الاسناد وكذا دماء الاحياء للاموات للتأثير في تخفيف الذنوب ودفع العذاب ورفع الدرجات لقوله تعالى ﴿ واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات ﴾ فانه سبحانه قاضى الحاجات ودافع البليات واراد الناظم بقوله اصحاب الضلال المعتزلة حيث خلفوا في هذه المسئلة اهل الهداية من اهل السنة والجماعة واما اجابة دعوة الكافر ففيها خلاف بين مشايخ الحنفية ونقله الرويانى في كتابه بحر المذهب عن الشافعية نفي الاستجابة فيه وهو المنقول عن الجمهور على ما ذكر في شرح العقائد وكان مستدلهم ما نقله البغوى في معالم

التنزيل عن الضحالك في تفسير قوله تعالى ﴿ وما دماء الكافرين الا في ضلال ﴾ واما المحققون فعلى ان هذا في العقبي واما في الدنيا فقد يقبل الله دعاء الكافرين لانه تعالى حين قال ابليس ﴿ رب انظرني الى يوم يعثون قال انك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم فاجاب دعاءه في الجملة ولقوله عليه السلام ﴿ اتقوا دعوة المظلوم ولو كان كافرا ليس دونها حجاب ﴾ ر واما احد وغيره عن انس مرفوعا

(وديانا حديث والهيولى) ﴿ عديم الكون فاسمع باجتهال)

الهيولى بفتح الهاء وضم الياء المشددة وقد تخفف كما هنا القطن وشبه الاوائل طينة العالميه او هو في اصطلاحهم موصوف بما يصف به اهل التوحيد الله سبحانه انه موجود بلا كية ولا كيفية ولم يقرن به شئ من سمات الحدوث ثم حلت به الصفة واعتضت به الاعراض فحدث منه العالم وكذا في القاموس وقيل الهيولى عند الفلاسفة اسم لما يتخذ منه الاشياء كالخشب يتخذ منه الباب والحنطة يتخذ منه الدقيق والتراب يتخذ منه العمارة والاجتهال بالذال المعجمة بمعنى الفرح والحديث فاعل بمعنى الفاعل والعديم بمعنى المفعول والمراد من الدنيا هنا المخلوقات باسمها من جواهرها واعراضها والمعنى ان العالم وهو كل ما سوى الله بظواهرها وباطنها حادث باحداث الله سبحانه اياها وابتعادها وباقائها بامدادها وان القول بكون الهيولى وهو اصل العالم ومادة بنى آدم من العناصر الاربعة وغيرها قديما في الكون عديم وغير موجود فان الاشياء كلها مخلوقة لله سبحانه وكان الله ولم يكن معه شئ وهذا هو المذهب الحق الذي عليه جميع اهل الملل من اهل الاسلام واليهود والنصارى وغيرهم من اتباع الانبياء عليهم السلام وانما خالفهم الفلاسفة والحكماء المتقدمون القائلون بقدم العالم وقد اجمعوا على كفرهم وكفر من تبعهم من الانام فاسمع حال كونك ملتبسا بالسرور الذي يوجب النور على ظهور النور فانه يفيد ان الله قادر على ايجاد المعدم واعدام الموجود

(ولجنات والنيران كون) ﴿ عليها مراحوال خوال)

ضمير عليها راجع الى مجموع الجنات والنيران ومصدر مر هو مرفوع بالابتداء مضاف الى احوال جمع حال او حول وهو السنة والخبر عليها مقدم وخوال جمع خال او خالية بمعنى ماض او جارية ومعنى البيت

ان للجنات بطبقاتها ودرجاتها والنيران بطبقاتها ودرجاتها وجودا
الآن وثبوتها قبل ذلك من الازمان كما يستفاد من القرآن نحو قوله تعالى
في الجنة * اعدت للمتقين * وفي النار * اعدت للكافرين * بصيغة
الماضي وهذا الذي عليه اهل السنة خلافا لكثر المعتزلة هذا وفي بعض
الشروح ذكروا هنا قوله ولا ينفى الجحيم البيت وفي شرحنا قد تقدم والله اعلم
(وذوالايمان لا يبق مقيما) * (بسوء الذنب في دار اشتعال)

حاصل البيت ان في مذهب اهل السنة ان صاحب الكبيرة ولومات من غير
توبة لا يخلد في النار خلافا للمعتزلة والخوارج بناء على ما ذهبوا اليه
من خروج العبد بالمصيبة عن الايمان ولنا قوله تعالى * ان الله لا يغفر ان يشرك به
ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء * وقوله عليه السلام في الصالحين لا يذر
* ما من عبد قال لا اله الا الله ثم مات على ذلك الا دخل الجنة قلت ولن
زنى وان سرق قال وان زنى وان سرق الحديث ولا يمكن دخول الجنة
قبل دخول النار ثم دخول النار لانه باطل بالاجماع فتعين خروج من يشاء
تعذيبه من النار في عاقبة الامر وقد سبق ان اعمال الاركان غير داخل
في حقيقة الايمان فلو فعل جميع السيئات ما عدا الشرك فهو مؤمن كما
ان الكافر لو اتى بجميع الطاعات ولم يصدق الله ورسوله فهو كافر ثم
الاشتغال بالعين المهمة هو الصواب والمراد به اشتغال لهب الجحيم وتعب
الجحيم وقد تصحف على الشارح القدسي فضبطه بالعين المعجمة ثم تكلف فقال
وقيل لها ذلك لاشتغال اهلها بالتضرع والدعاء والندامة او لاشتغالها
وما فيها من الحيات والعقارب بابدان اهلها وفيه ان الاشتغال امر
مشترك بين اصحاب الجحيم وارباب النعيم قال الله تعالى * ان اصحاب الجنة
اليوم في شغل فاكفونهم وازواجهم في ظلال على الارائك متكئون *

(لقد البست للتوحيد نظما) * (بديع الشكل كالسحر الحلال)

لام للتوحيد للتوكيد لكونها زائدة داخلية بين الفعل المتعدي ومفعوله ونظما
مفعوله وفي نسخة وشيا والمراد به المنظوم وهو الكلام المقفى الموزون
على سبيل القصد وشبه النظم بالالباس والمنظوم باللبوس مجازا وسماء وشيا
لانه زينة الكلام كما ان الالباس زينة الالباس على وجه النظام وبديع الشكل
صفة لنظما او وشيا اي غريبا شكله وهيئته مثل السحر يحل محله ويشترك
صفته والسحر عند الحكماء قوة في النفس تتأثر عنها الاشياء من غير استعانة

بعضة ولا غيرها قال ابن جاعة وقال الرازي في تفسيره هو في عرف
الشرع مخص بكل امر يخفى سببه ويخيل على غير حقيقته ويجرى مجرى
التوهم والخذاع فاذا اطلق ذم فاعله وقد يستعمل مقيدا فيمدح ويحمد
كقوله عليه السلام * ان من البيان لسحرا * اي بعض البيان سحر لان صاحبه
يوضح الشيء المشكل ويكشف حل حقيقته بحسن بيانه فيستميل القلوب اليه
كما يستمال بالسحر فوجه تشبيه النظم بالسحر استجلاب كل منهما القلوب
بالحبة وفي هذا لبيت من صنيع البدیع الاحتراس حيث وصف السحر بالخلال
فان الاحتراس عندهم هو ان يأتي المتكلم بمعنى يتوجه عليه فيه دخل
فيتنطق له فتأتي بما يخلصه من ذلك لتلايق لاحد عليه اعترض هنالك

(يسلى القلب كالشرى روح) * (ويحى الروح كالماء الزلال)

المراد هنا بالقلب الشكل الصنوبرى لا اللطيفة القائمة به وهى البصرة
على ما قاله ابن جاعة ولا يخفى بعده في هذا الحل فان تسليته تقريجه
عنهم تزل به والشرى البشارة بالخبر السار لانه تغير البشرة والروح
بفتح الراء الراحة وهو مرتبط بيسلى والمعنى لا ينال القلب مشقة وتعب
بل يحصل له راحة وطرب لكون ميناء نظما باهرا ومعناه تاما ظاهرا
والروح بالضم جوهر نوراني له سريان في البدن كسريان ماء الورد
في الورد كما قاله ابن جاعة وجاعة آخرون والزلال بضم الزاي الماء
العذب الصافي الذي لا يخالطه شيء والمعنى ويكون هذا النظم سببا
لحياة الروح وهو العلم عن موت الجهل كما ان الزلال سبب لبقاء من بقي به رمق
في الحال بحكم الملك المتعال

(فمخوضوا فيه حفظا واعتقادا) * (تناولوا جنس اصناف المنال)

الاعتقاد جزم القلب وربطه على الشيء والمنال العطاء اي اسرعوا
في هذا النظم من جهة حفظ المبنى واعتقاد المعنى غير مقتصرين على
مجرد المطالعة والاكتفاء بالمقابلة تبلغوا اصناف العطايا من الله تعالى
في الدنيا والعقبى

(وكونوا عون هذا العبد دهره) * (بذكر الخير في حال ابتهال)

العون العين والمراد بالعبد نفسه وهذا يشار به الى الحاضر ومن في حكم
الحاضر والمراد بالدهر الزمان والعصر وقد يطلق على قطعة منه

ويشير اليه تنكيره هنا ونصبه على الظرفية وبذكر متعلق بعون وفي حال
بذكر والمعنى اعينوا هذا العبد الضعيف وساعدوا هذا الفقير المصنف
بذكر الخير له والدعاء والاستغفار في حقه حال تضرعكم الى الله سبحانه
ما تبسر من الدهر كله او بعضه فان دعوة المؤمن لآخيه بظهر الغيب مستجابة

(لعل الله يعفوه بفضل) * (ويعطيه السعادة في المآل)

يقراً يعفوه بالاشباع كما هو قراءة ابن كثير من السبعة ولعل للترجي والعفو
ترك المؤاخذه والمعروف تعديته بمن فيكون من باب الحذف والايصال
كقوله تعالى * واختار موسى قومه سبعين رجلاً * والمآل بالهمزة قبل
الالف المرجع والعاقبة والمراد به الآخرة اذ لا سعادة الا سعادة القيامة
وسلامة الخاتمة كما ورد اللهم لا تعيش الا تعيش الآخرة

(واني الدهر ادموكنه وسعى) * (لمن بالخير يوما قد دمالى)

اي انى في جميع عمري خصوصاً في آخر امرى ادمو ربى وهو حسبي غاية
وسعى وطاعنى ونهاية جهدى وطاعنى لكل من دمالى من الانام بالخير
يوماً من الايام فقتل الله سبحانه ان رحم الناظم وجميع مشايخنا الكرام
وابائنا واسلافنا الفخام وان يحتم لنا ولا حباثنا بالحسنى وان يرزقنا المقام
الاسنى مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وسلام على المرسلين
والحمد لله رب العالمين قال الشارح رحمه الله تعالى فرغ على يده مؤلفه بتوفيق
ربه ولطفه لنصف شهر شوال ختم بالخير والاقبال في سلك شهور عام عشر
بعد الالف من الهجرة النبوية على سيدنا محمد افضل الصلوة والتحية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

* يقول العبد في بدء الامالى	* اتوحيد بنظم كالآلى *
* اله اخلق مولانا قديم	* وموصوف باوصاف الكمال *
* هو الحى المدبر كل امر	* هو الحق المقدر ذوالجلال *
* مرید الخیر والشر القبيح	* ولكن ليس يرضى بالحال *
* صفات الله ليست عين ذات	* ولاغيرا سواء ذا انفصال *
* صفات الذات والافعال طرا	* قديمات مصونات الزوال *
* نسمى الله شيئاً لا كالاشياء	* وذاتا عن جهات الست خال *
* وليس الاسم غيرا للمسمى	* لدى اهل البصيرة خير آل *
* وما ان جوهر ربى وجسم	* ولاكل وبعض ذو اشتمال *

(وفي)

* وفي الالهان حق كون جزء * بلا وصف الجزى يا ابن خال
 * وما القرآن مخلوقا تعالى * كلام الرب عن جنس المقال
 * ورب العرش فوق العرش لكن * بلا وصف التمكن واتصال
 * وما التشبيه للرحن وجهها * فصن عن ذلك اصناف الاهال
 * ولا يعضى على الديان وقت * وازمان واحوال بحال
 * ومستغن الهى عن نساء * واولاد اناث اورجال
 * كذا عن كل ذى عون ونصر * تفرد ذو الجلال والمعال
 * بعيت الخلق قهرا ثم بحبي * فيجزبهم على وفق الخصال
 * لاهل انظر جنات ونعمى * ولا كفار ادراك النكال
 * ولا يبنى الجحيم ولا الجنان * ولا اهلوهما اهل انتقال
 * يراه المؤمنون بغير كيف * وادراك وضرب من مثال
 * فينسون النعيم اذا رأوه * فيا خسران اهل الاعتزال
 * وما ان فعل اصليح ذوا فراض * على الهادى المقدس ذى التعال
 * وفرض لازم تصديق رسل * واملاك كرام بالنوال
 * وختم الرسل بالصدر المعلى * نبى هاشمى ذى جلال
 * امام الانبياء بلا اختلاف * وتاج الاصفياء بلا اختلال
 * وباق شرعه فى كل وقت * الى يوم القيمة وارتمال
 * وحق امر معراج وصدق * فقيه نص اخبار حوال
 * وان الا نبياء لنى امان * عن العصيان عدا وانعزال
 * وما كانت نبيا قط انى * ولا عبد وشخص ذوا فتعال
 * وذوالقرنين لم يعرف نبيا * كذا اللقمان فاحذر عن جدال
 * وعيسى سوف يأتى ثم يتوى * لدجال شقى ذى خيال
 * كرامات الولي بدار دنيا * لها كون فهم اهل النوال
 * ولم يفضل ولى قط دهره * نبيا اورسولا فى اتصال
 * وللصديق رجحان جلى * على الاصحاب من غير احتمال
 * وللغاروق رجحان وفضل * على عثمان اذى النورين مال
 * وذى النورين حقا كان خيرا * من الكرار فى صف القتال
 * وللكرار فضل بعد هذا * على الاغيار طرا لاتبال
 * وللصديقة الرجحان فاعلم * على الزهراء فى بعض الخلال

* ولم يلعن يزيدا بعد موت * سوى المكثار في الاغراء غال *
 * وايمان القلند ذو اعتبار * بانواع الدلائل كالنصال *
 * وماعذر الذي عقل يحمل * بخلاق الاسافل والامال *
 * وما ايمان شخص حال باس * بمقبول لفقد الامثال *
 * وما افعال خير في حساب * من الايمان مفروض الوصال *
 * ولا يقضى بكفر وارتداد * بهر اوبقتل واحترال *
 * ومن يتو ارتدادا بعد دهر * يصير عن دين حق ذا انسال *
 * ولفظ الكفر من غير اعتقاد * بطوع رد دين باغتيال *
 * ولا يحكم بكفر حال سكر * بما يهذى ويلغو بارتجال *
 * وما المعدوم مرثيا وشيئا * لفقه لاح في يمن الهلال *
 * وغيران المكون لاصكثي * مع التكوين خذه لا كتمال *
 * فان السمت رزق مثل حل * وان يكره مقالى كل قال *
 * وفي الاجداث عن توحيد ربي * سيلى كل شخص بالسؤال *
 * وللكفار والفساق يقضى * عذاب القبر من سوء الفعال *
 * دخول الناس في الجنات فضل * من الرحمن يا اهل الامال *
 * حساب الناس بعد البعث حق * فكونوا بالتمرز هن وبال *
 * ويعطى الكتب بعضها نحو معنى * وبعضاً نحو ظهر والشمال *
 * وحق وزن اعمال وجري * على متن الصراط بلا احتيال *
 * ومرجو شفاعة اهل خير * لاصحاب الكبار كالجبال *
 * وللد عوات تأثير بليغ * وقد ينفيه اصحاب الضلال *
 * وديانا حديث والهوى * عديم الكون فاسمع باجتدال *
 * وللجنات والنيران كون * عليها مر احوال خوال *
 * وذو الايمان لا يبقى مقيما * بسوء الذنب في دار اشتعال *
 * لقد البست للتوحيد نظما * بديع الشكل كالسحر الحلال *
 * يسلى القلب بالشرقى بروح * ويحيى الروح كالماء الزلال *
 * فحوضو فيه حفظا واعتقادا * تنالوا جنس اصناف المثال *
 * وكونوا عون هذا العبد دهر * بذكر الخير في حال اتمثال *
 * لعل الله يعفوه بفضل * ويعطيه السعادة في المال *
 * وانى الدهر ادعو كنه وسعى * لمن بالخبر يوما قد دمال *